

دور الهوية في تمكين الشباب والاستفادة من طاقاته في تحقيق التنمية المستدامة (بالتركيز على الوطن العربي)

د. عادل عبد الرشيد عبد الرزاق

رئيس الجمعية اليمنية للبيئة والتنمية المستدامة

مقدمة :

تحتل الهوية اليوم مكانة هامة باعتبارها وسيلة ناجعة في إشراك الجماهير وفي التخفيف من ظاهرة مركزية اتخاذ القرارات التي تمثل أحد عوائق التنمية المجتمعية، كما ان التطبيق السليم للهوية له دور كبير في تقليص الفوارق الجهوية وتنمية مجموع جهات البلاد تنمية منسجمة ومتوازنة، وبما يدفع ذلك في نهاية المطاف نحو تحقيق ما يسمى بالتنمية المستدامة.

ومن جانب آخر، بالرغم من ان الشباب يشكلون قوة اجتماعية تتسم بدرجة عالية من النشاط والحيوية والحماس، وهم الفئة الأكثر رغبة في التجديد والتطلع إلى التحديث والاندفاع نحو التغيير، بل ويأتون برؤى فريدة جديرة بالاهتمام. مع ذلك نجد الشباب في المجتمع العربي يعاني بدرجات من التهميش والحرمان من المشاركة المجتمعية، ودائماً ما يتم التعامل معهم من علو، على أساس إنهم يمثلون عبئاً على المجتمع والدولة.

ويأتي بحثنا هنا، ليختص في كيفية الاستفادة من الهوية التي تقوم على أساس عنصر المشاركة، وذلك في إتباع إستراتيجية جديدة للتعامل مع الشباب العربي، بدلاً من التعامل من علو، يتم تمكين الشباب وإشراكهم في مختلف مناحي الحياة، بما يمكّن من استغلال طاقاته الخلاقة الكامنة بشكل إيجابي وبما يفيد في تحقيق التنمية المستدامة.

ويكتسب هذا البحث أهميته من تناوله لثلاث قضايا أساسية تلقى اهتماماً واسعاً في الوطن العربي وهي (الهوية، تمكين الشباب، التنمية المستدامة)، حيث يقوم البحث بالربط بينهما من خلال تحليله مدى أهمية الحاجة إلى إستراتيجية جهوية لتمكين الشباب العربي في إطار تحقيق التنمية المستدامة، مع تحديده لأساسيات واليات هذه الإستراتيجية، ودعوته إلى تطبيقها في كافة جهات الوطن العربي. كما يتميز البحث انه يدفع جامعة الدول العربية نحو الاتجاه إلى التعامل على المستوى الجهوي، كما يعزز من دورها في مجال تمكين الشباب.

المبحث الأول: مفاهيم مصطلحات البحث:

نرى قبل اللجوء إلى البحث، من الأهمية أن نقوم بتوضيح مفاهيم مصطلحات البحث الأساسية الثلاث، وهي: الجهوية، تمكين الشباب، التنمية المستدامة.

١- الجهوية:

إن من أبرز الصعوبات بخصوص تعريف مصطلح الجهوية هي إشكالية إيجاد تعريف جامع ومانع لهذا المصطلح. وإذا بحثنا وبخاصة في الأدبيات العربية قد نجد مفهومها يختلف من شخص إلى آخر، فقد يجد البعض انه ليس هناك فرق بين الجهوية والمحلية، وقد يربطها البعض الآخر بمصطلحات أخرى كالإقليمية أو المناطقية أو الحكم الذاتي، بينما يوجد هناك من يرى ان الجهوية تشكل مفهوماً مستقلاً تماماً عن المصطلحات الأخرى، ومن الملاحظ ان هذا المصطلح يكاد يكون غائباً كلياً أو يندر استخدامه في المشرق العربي، بينما يكثر استخدامه في المغرب العربي.

وبالرغم من إشكالية تعريف الجهوية، فانه لامناص إلا ان نوضح مفهومنا للجهوية، لان عدم توضيح المفهوم قد يربك القارئ، ويسبب سوء فهم في بعض الأحيان. ويكفي ان نقول ان هناك من يعتبر الجهوية عملاً غير صالح، فعند البعض هي تمزق وحدة البلاد وتنمي روح الانفصالية، ويراه البعض الآخر إنها تنمي روح العصبية والقبلية وهكذا. فعلى سبيل المثال يعرف أحدهم الجهوية بالشكل الآتي^١: الجهوية هي ارتباط الشخص بمدينة أو رقعة جغرافية داخل الدولة والانتماء إليها يكون اقوي من الانتماء للدولة نفسها، وتظهر الجهوية بتجلي عندما يسيء الإنسان لأشخاص من باب فقط أنهم من مدينة أخرى أو من منطقة جغرافية تختلف عن المدينة أو المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها الإنسان الجهوي، وعادة يكون حكم الإنسان الجهوي من باب (الحسنة تخص والسيئة تعم) فعندما يرى الجهوي أمر طيب يتميز به أهل مدينة معينة فإنه يربط ذلك بالأشخاص لا بأهل المدينة، أما إن رآه أمر سيء من شخص فإنه يربط هذا الأمر السيئ بأهل المدينة وليس بشخص معين، ولذلك فإن الجهوية مرض خطير وتتجسد خطورته في خلق كراهية داخل نفس الإنسان الجهوي اتجاه بشر لم يقوموا بأي أمر سيء نحوه، فقط من باب أنهم ليسوا من نفس المدينة التي ينتمي إليها.

وللوصول إلى مفهوم الجهوية ينبغي التعرف على مدلول كلمة (الجهة) التي تشتق منها الجهوية. فالجهة لغوياً هي جانب أو ناحية من النواحي وجمعها جهات، وهي بمعنى جزء من الكل كما تعني أيضاً الضاحية أو المجال المحيط بمركز معين. ووفق ذلك فإن كلمة الجهوية قد انبثقت من عملية تقسيم دولة ما إلى عدة جهات سياسية أو إدارية أو غيرها. إلا انه بمقابل هذا التقسيم فإن الجهوية أيضاً تعبر عن مجموع تلك الجهات، من حيث إنها تحرص على عدم إهمال أية جهة، فكل جهة من جهات البلاد يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وفي كافة الأوجه.

ان الجهوية وفقاً لمفهومنا هي ليست سوى تمكين المواطنين في دائرة ترابية محلية محددة من تدبير أمورهم بأنفسهم، وبالاعتماد على هيئات جهوية منتخبة منهم، لها من الصلاحيات والموارد الكفيلة بتحقيق التنمية المحلية، فهي نوع من التدبير المحلي لكن في إطار الدولة الواحدة. ويتمشى هذا المفهوم مع دستور المملكة المغربية لعام ٢٠١١م والذي ينص على أنه يركز التنظيم الجهوي والترابي على مبادئ التدبير الحر، وعلى التعاون والتضامن، ويؤمن مشاركة السكان المعنيين في تدبير شؤونهم، والرفع من مساهمتهم في التنمية البشرية المندمجة والمستدامة^٢.

واستناداً للمفهوم أعلاه، فإن الجهوية تمتلك مميزات متعددة، يمكن أن نورد أهمها على النحو التالي:

أ- للجهوية دور كبير في تقليص الفوارق الجهوية وتنمية مجموع جهات البلاد تنمية منسجمة ومتوازنة، وبما يسهم في نهاية المطاف بتحقيق ما يسمى بالتنمية المستدامة.

ب- تدفع الجهوية كل جهة من جهات البلاد إلى الاعتماد على الذات بدلاً من الاتكال والاعتماد على الهبات والإعانات المقدمة من المركز، حيث تنمي الجهوية روح المنافسة البناءة فيما بين الجهات من حيث إنعاش وتنمية وسائل وآليات جديدة والاستثمار الأمثل للمؤهلات والموارد الذاتية.

ج- الجهوية تقضي على المركزية الشديدة بكل ما تحمله من عيوب وتعتمد على اللامركزية، ومن ثم فمن خلالها يمكن الحد بشكل كبير من المثبطات والعراقيل البيروقراطية، بل أن الجهوية تشكل مدخلاً لإصلاح عميق لهياكل الدولة والتحديث الاجتماعي والسياسي والإداري للبلاد.

د- تعمل الجهوية على تعزيز المناخ الديمقراطي، وخاصة إنها تقوم على أساس توسيع نطاق المشاركة المجتمعية. كما تسهل الجهوية تطبيق مبادئ الحكم الصالح أو الحكامة الجيدة (Good Governance).

هـ - تعمل الجهوية على تعزيز روح المبادرة وتحرير الطاقات الخلاقة لدى المواطنين واستنهاض همم مختلف الفاعلين المحليين وتقوية جاذبية الجهات، ويأتي ذلك من خلال اهتمام الجهوية بإشراك المواطنين وتقديرها لأرائهم وذاتهم.

و- تؤدي الجهوية إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين وسرعة التجاوب مع مشكلاتهم مقارنة بالمركز، وذلك لكون الإدارة الجهوية قريبة من المواطنين تقع ضمن بيئتهم الجغرافية، وقربها من المواطنين يجعلها اقدر على إدراك طبيعة الظروف والحاجات والأمانى المحلية، بل وإشراك المواطنين في الوصول إلى حلول لها ودعم تنفيذها.

ز- تعتبر الجهوية وسيلة للحفاظ على وحدة الدولة العصرية من خلال اعترافها بذاتية المجتمعات المحلية التي قد تكون أقليات سياسية اجتماعية أو عرقية في إطار من التضامن والانسجام الوطنيين.

٢- تمكين الشباب:

ان التمكين هي مجموعة من العمليات التي تستهدف زيادة قدرات ومهارات ومعلومات كل الأفراد في المجتمع بشكل عام والفئات المستهدفة بشكل خاص وذلك بشكل منهجي على أن يتصف ذلك بالديمومة والاستمرار وبأشكاله المادية والمعنوية.^٣ ويكمن الهدف من وراء التمكين هو جعل الأفراد فاعلين في خدمة أنفسهم وتنظيماتهم ومجتمعاتهم. ويكتسب مفهوم تمكين الشباب منزلة خاصة لأنه يعكس إرادة التعديل وتحسين الوضع الخصوصي لفئة تعاني من الحرمان بسبب صنفها الديمغرافي العمري^٤، ويعرف "تمكين الشباب" تحديداً بأنه توسيع الإمكانيات والقدرات لدى الشباب في المشاركة، والمفاوضة، والتأثير والتحكم والقدرة على المساءلة للمؤسسات التي تؤثر في حياتهم^٥.

ويأتي الاهتمام بتمكين الشباب انطلاقاً من الإيمان بأن الشباب يمثلون قوة اجتماعية مميزة، حيث تتسم هذه القوة بدرجة عالية من النشاط والحيوية والحماس والدينامية المتفردة، فهم عماد المجتمع ومركز طاقته الفعالة والمنتجة، كما أنهم الفئة الأكثر رغبة في التجديد والتطلع إلى التحديث والاندفاع نحو التغيير، كما إنهم دائماً ما يأتون بأفكار إبداعية ورؤى فريدة جديدة بالاهتمام. ومن جانب فان الشباب يخلون نوعاً ما من آثار تعقيدات الحياة الروتينية مقارنة بالكبار. وتحديداً في نقاط فإن أهم ما يميز الشباب كقوة تغيير مجتمعية الآتي:

أ. الشباب الأكثر تقبلاً للتغيير، وهذه الحقيقة تعتبر ميزة رئيسية في عالمنا الراهن السريع المتغير والذي يحمل دائماً الجديد، فالشباب بحكم هذه الخاصية فان استعدادهم نحو التغيير وتقبل الجديد والتعامل معه بروح خلاقه ومبدعه سيضمن المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها بشكل سلس.

ب. الشباب هم الأكثر طموحاً في المجتمع، وهذا يعني إن عملية التغيير والتقدم لديهم لا تقف عند حدود.

ج. يتمتع الشباب بالحماس والحيوية فكرياً وحركياً وبما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم، فالشباب المتقد حماساً وحيوية في تفاعله مع معطيات المجتمع ومتطلباته هو الضمانة للتقدم بثبات.

د. يتسم الشباب بالعطاء دون حدود وخاصة حين يكون مقتنعاً وواعياً لما يقوم به، حيث يدفع بمسارات العمل نحو الأمام بكل إخلاص وتفاني.

هـ. الشباب عنوان للقوة والفتوة، وهاتان الميزتان هما من المتطلبات الرئيسية لتحقيق النجاح في أغلب الأعمال ذات الشأن الهام.

ولذلك تجد المجتمعات الأكثر تقدماً تضع في سلم أولوياتها استقطاب طاقات الشباب وتوظيفها للمصالح العام. وبما انه في أية معركة تغيير فإن كسب الشباب كقوة اجتماعية يعني كسب تلك

المعركة، فإنه تظل التنمية المستدامة في وقتنا الراهن من القضايا ذات الأولوية الهامة التي يجب الاستفادة من طاقات الشباب في إنجازها سواء أكان ذلك في الدول النامية أو المتقدمة.

٣- التنمية المستدامة :

ان التعريف الأكثر انتشاراً للتنمية المستدامة، هو تعريف وثيقة (مستقبلنا المشترك)، التي أعدتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (١٩٨٧)، فقد عرفت بأنها التنمية التي تلبي حاجات الجيل الحاضر، دون ان تحد من قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم^٦. وفي تعريف آخر توصف بتعبير وجيز بأنها الرفاهة التي لا تتدنى مع مضي الزمن^٧. فالتنمية المستدامة تدعونا أن نكون منصفين مع المستقبل، فهي تهدف إلى أن يترك الجيل الحالي للأجيال القادمة رصيماً من الموارد مماثلاً للرصيد الذي ورثه أو أفضل منه.

وقد تزايد اليوم عدد المجتمعات التي تحاول الخروج من نفق التنمية التقليدية والاتجاه نحو الاستفادة من مزايا التنمية المستدامة. ولتبيان تميز التنمية المستدامة على التقليدية، نورد هنا أهم الفوارق بينهما:

أ- التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق التوازن بين استهلاك الجيل الحاضر للموارد الطبيعية من جهة، وبين الحفاظ على هذه الموارد للأجيال القادمة، بينما التنمية التقليدية لا تفكر إطلاقاً في الأجيال القادمة.

ب- تنظر التنمية التقليدية للإنسان على أنه وسيلة أو أداة من أدوات الإنتاج، في حين تنظر التنمية المستدامة للإنسان على أنه المحور الرئيسي للتنمية، بحيث يعتبر وسيلة وفي نفس الوقت المستفيد النهائي من عملية التنمية.

ج- التنمية المستدامة تسعى إلى تلبية الاحتياجات الأساسية لجميع الناس، أما التنمية التقليدية فإنها غالباً ما تأتي لصالح قلة من الناس فيما يكون الأغلبية من الفقراء والمعدمين.

د- في ظل التنمية التقليدية يتم التركيز على تحقيق النمو الاقتصادي، بينما تهدف التنمية المستدامة إلى جانب تحقيق النمو الاقتصادي بان يتم إحداث تغييرات جذرية في تحسين نوعية حياة الناس بكافة جوانبها.

هـ - التنمية التقليدية تعتبر حماية البيئة ترفاً، وأن أي إنفاق على تحسين نوعية البيئة سيؤدي إلى تدني النمو الاقتصادي، بعكس ذلك فإن التنمية المستدامة تعتبر أن حماية البيئة ليست فقط في انسجام مع النمو الاقتصادي بل تزيده نمواً. كما تقوم التنمية المستدامة بدمج الاعتبارات البيئية في عملية القرارات الاقتصادية، في حين تهمل التقليدية الاعتبارات البيئية عند اتخاذ القرارات الاقتصادية.

و- إن الفرق الأساسي بين التنمية المستدامة والتنمية التقليدية، يكمن في إن الأخيرة غير قابلة للاستمرار ومصيرها الزوال، بينما الأولى لا تتوقف عجلتها عن الدوران.

وتحديداً توجد هناك ثلاثة أهداف أساسية للتنمية المستدامة وهي:

أ- **تحقيق العدالة الاجتماعية:** وتتمثل في تحقيق العدالة في توزيع الموارد الطبيعية بين الجيل الحالي والأجيال القادمة، وذلك من خلال استخدام الموارد الطبيعية استخداماً رشيداً، بالشكل الذي يجعل تلك الموارد قادرة على تلبية احتياجات الجيل الحالي والأجيال القادمة. كما تتجلى العدالة الاجتماعية في التنمية المستدامة في سعيها للقضاء على الفقر وسعيها لتحسين جودة الحياة واستفادة كل أفراد المجتمع من خيارات التنمية أي تحقيق العدالة بين أبناء نفس الجيل.

ب- **ضمان السلامة البيئية:** ويعني الحفاظ على سلامة وتوازن النظام البيئي، والعمل على تنمية الموارد الطبيعية وحسن استخدامها. وضمان ملاءمة مشروعات التنمية مع إمكانات البيئة وقدراتها. وحماية المجتمع وصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى من الأضرار البيئية، ومكافحة مختلف أشكال التلوث الناتجة عن تنفيذ برامج التنمية، بالشكل الذي يجعل المدن والقرى ملائمة للعيش صحياً.

ج- **تحسين الفاعلية الاقتصادية:** رفع الأداء الاقتصادي مع إدارة كفاءة للموارد الطبيعية والاجتماعية، بما يسمح باستدامة النمو الاقتصادي. والاهتمام بشكل خاص بنمو فرص العمل، ودعم المشاريع الصغيرة وتوفير الوظائف للغالبية الفقيرة، والعمل على إتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة ورشيده.

ويعتبر الحكم الصالح شرط أساسي وصعب لتحقيق التنمية المستدامة، وهو يشمل تعزيز الأطر المؤسسية والقانونية، وتشجيع المشاركة على قدم المساواة في صنع القرارات، وإتباع نهج متعدد التخصصات في وضع السياسات، وترويج المشاركة الفعالة للمجتمع المدني^٨. فالحكم الصالح يتسم من بين جملة أمور أخرى، بالمشاركة والشفافية والمساءلة، ويكون فعالاً ومنصفاً ويعزز سيادة القانون، ويكفل الحكم الصالح وضع الأولويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أساس توافق آراء واسع النطاق في المجتمع، تسمع فيه أصوات أكثر الفئات ضعفاً وفقراً في صنع القرارات المتعلقة بتوزيع موارد التنمية^٩. ولذلك بات الحكم الصالح أو الراشد والتنمية المستدامة صنوان غير قابلان للانفصال، فالتنمية المستدامة لا يمكن توصلها بدون حكم راشد، ولا يكون الحكم راشداً حقاً بدون تعزيز ركائز التنمية المستدامة التي يقوم عليها^{١٠}.

كما حدد تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عدة نقاط كمتطلبات ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة على النحو التالي^{١١}.

- **نظاماً سياسياً، يؤمن المشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرار.**

- نظاماً اقتصادياً قادراً، على إحداث فوائض ومعرفة فنية قائمة على أسس الاعتماد الذاتي والاستدامة.

- نظاماً اجتماعياً ، يقدم الحلول، للتوترات الناجمة عن التنمية غير المتناغمة.

- نظاماً إنتاجياً، يحترم واجب الحفاظ على القاعدة البيئية للتنمية.

- نظاماً تكنولوجياً، يبحث باستمرار عن حلول جديدة.

- نظاماً دولياً، يرفع الأنماط المستدامة للتجارة والتمويل.

- نظاماً إدارياً مرناً، يمتلك القدرة على التصحيح الذاتي.

المبحث الثاني: العلاقات الارتباطية بين الجهوية وتمكين الشباب والتنمية المستدامة:

بما إننا في المبحثين التاليين سوف نتطرق إلى إستراتيجية تجمع بين الجهوية وتمكين الشباب والتنمية المستدامة فإنه يستلزم علينا أولاً أن نوضح العلاقات الارتباطية القائمة فيما بينهما.

١ - الجهوية والتنمية المستدامة:

توجد هناك علاقة ايجابية متبادلة ما بين الجهوية والتنمية المستدامة. فكلما اتجهت دولة ما إلى إرساء دعائم التنمية المستدامة، فإنها تندفع تلقائياً نحو دعم الجهوية، بينما كلما كان هناك نظاماً جهوبياً قوياً في دولة ما كلما ساهم ذلك في تسهيل مهمتها نحو تحقيق التنمية المستدامة. وتتجلى تلك العلاقة الايجابية المتبادلة من خلال اشتراط التنمية المستدامة على تطبيق مبادئ الحكم الصالح مثل: المشاركة، الشفافية، المساواة، المساواة والعدل، الكفاءة، الإجماع، قوة القانون، فلهذه المبادئ اثر ايجابي في تعزيز تطبيق الجهوية، كما إنها في المقابل يُسهل تطبيقها من خلال الجهوية. كما توجد جوانب مشتركة عدة بين الجهوية والتنمية المستدامة مثلاً كلاهما يهتم بعنصري المشاركة والاعتماد على الذات.

وبصفة عامة نجد ان النجاح في تطبيق الجهوية يسهم في إيجاد مجتمع محلي متكافل متعاون ويؤدي إلى تقليص الفوارق الجهوية وتنمية مجموع جهات البلاد تنمية منسجمة ومتوازنة، مما يدفع ذلك في نهاية المطاف نحو تحقيق التنمية المستدامة. ولعل من مميزات الجهوية التي لها تأثير ايجابي في استدامة التنمية، هي الآتي:

أ- تساهم الجهوية من خلال عنصر المشاركة في تغذية روح الانتماء لدى المواطنين، فبدون أن يشعر الأفراد والجماعات أنهم من نسيج الأمة وأنهم غير مهمشين فلن يلعبوا دوراً في البناء والتنمية. كما ان من خلال المشاركة تزداد قناعتهم بما تفرضه عليهم التنمية من أعباء فيشاركون فيها برضاء وقناعة.

ب- تعتمد الجهوية في عملها على إسهامات المواطنين، ومن البديهي أن المواطنين في المجتمعات المحلية هم أقدر الناس على الإحساس بمشكلاتهم، وكيفية حلها وهذا من شأنه المساعدة في ترشيد السياسات والقرارات المتخذة. ولذلك فإن القرارات التنموية التي تتخذ في الجهات أكثر واقعية ومنطقية، مقارنة مع تلك القرارات التي تتخذ في المركز نيابة عن الجهات.

ج- نجد ان للجهوية دوراً كبيراً في عملية توزيع ثمار التقدم الاقتصادي توزيعاً عادلاً لجميع أفراد المجتمع. كما ان الجهوية هي الأكثر قدرة على الوصول إلى الفئات المهمشة وإشراكها في عمليات التنمية.

د- ان الجهوية الأكثر جدارة على التوظيف الأمثل للموارد المحلية وتحقيق أفضل العوائد، وخلق مواطن العمل، واستقطاب المستثمرين، بحيث تنمو المنطقة المحلية وتعم ثمار التنمية كل أفراد المجتمع المحلي.

هـ- تؤدي الجهوية إلى زيادة اعتماد كل جهة من جهات البلاد على الذات والابتعاد التدريجي عن الاتكال على المركز. كما تؤدي الجهوية إلى التقليل من فرص الفساد على المستوى كل جهة.

٢- الجهوية وتمكين الشباب:

إذا كانت الجهوية تتميز بأنها قريبة من المواطنين وأكثر إدراكاً لظروفهم وتطلعاتهم، وتعمل على استنهاض همم مختلف الفاعلين المحليين، إلى غير ذلك من المميزات، فمن الطبيعي ان يكون الشباب كفة من فئات المجتمع من المستفيدين ايضاً من تلك المميزات. ونجد من خلال ارتكاز الجهوية على عنصر المشاركة واهتمامها بمشاركة الشباب في العملية التنموية، فإنها بصفة خاصة يمكن أن تسهم إسهاماً فعالاً في تمكين الشباب وتحقيق منافع لهم، نذكر منها:

أ- تؤدي المشاركة إلى الإسهام في تحقيق الشباب لذاته وشعوره بأهميته وقيمه.

ب- تساهم المشاركة في إحساس الشباب أن المشروعات التنموية إنما وضعت لمصلحته، وأنه يملكها فيحافظ عليها، وبالتالي تزيد من روح (الانتماء) لدى الشباب وكذا تزيد من دافعيته نحو خدمة المجتمع.

ج- تعزز المشاركة روح المبادرة وتحرر الطاقات الخلاقة في الشباب، وبما يؤدي إلى تسخير هذا الزخم الشبابي المتصف بالتجديد والإبداع في خدمة المجتمع والتنمية.

د- تحيط المشاركة الشباب علماً بأنواع وحجم المشكلات التي يعاني منها مجتمعه، وتكسبه خبرات متعددة. كما من خلال المشاركة يستطيع الشباب التعبير عن أولوياته وطموحاته مع ضمان أخذها بعين الاعتبار.

- هـ- تؤدي المشاركة إلى تحرير الشباب من الرؤى السلبية النمطية وتحسين علاقاته بالأجيال الأكبر في المؤسسات الحكومية وفي منظمات المجتمع المدني.
- و- ان إشراك الشباب في عملية صنع القرارات المحلية، والاستفادة منه في تحديد الأولويات والاحتياجات، ووضع الخطط وتنفيذها ورقابتها وتقييمها، تشكل ميداناً للتدريب العملي على إدارة الشأن العام والتدرج لتحمل المسؤولية وتكوين قيادات شبابية جديدة قادرة على مواصلة مسيرة التنمية باقتدار.

وتتميز الجهوية بقدرتها على الإسهام في توفير فرص التوظيف للشباب دون الاضطرار للجوء إلى المركز، وذلك لكونها تشكل إطاراً لإنعاش وتنمية وسائل وآليات جديدة والاستثمار الأمثل للمؤهلات والموارد الذاتية من قبل كل جهة من الجهات المحلية. كما ان الجهوية الأكثر جدارة في تشجيع المبادرات التنموية الشبابية، ومنح الشباب وجمعياتهم ومؤسساتهم فرص إدارة وتنفيذ مشاريع محلية تنموية، وفي كل ذلك دوراً هاماً في التمكين الاقتصادي للشباب.

٣- تمكين الشباب والتنمية المستدامة:

يلاحظ انه في ظل التنمية التقليدية، كان مسئولو التنمية نادراً ما يشركون الشباب في عملية صنع القرار أو حتى يستشيرونهم. حيث كان ينظر إلى الحكمة من الناحية التقليدية على أنها تتزايد مع تقدم العمر، وبالتالي كانت حتى القرارات المتعلقة بالشباب يتخذها الكبار نيابة عنهم. وتختلف التنمية المستدامة، من هذه الناحية، فهي تؤمن بامتلاك الشباب إمكانات ضخمة يمكن تسخيرها لتعزيز تنمية المجتمع، وأكثر من ذلك فإن التنمية المستدامة تعمل على تعزيز الدور القيادي للشباب.

وقد دعت وثائق عدة دولية وإقليمية ووطنية نحو تعزيز دور الشباب في مجال التنمية المستدامة، فمثلاً خصص إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية المستدامة^{١٢} احد مبادئه لتناول دور شباب العالم في تحقيق التنمية المستدامة، وهو المبدأ رقم (٢١) والذي نص على الآتي : ينبغي تعبئة شباب العالم بقدراتهم الإبداعية ومثلهم وشجاعتهم من أجل إقامة مشاريع عالمية لتحقيق التنمية المستدامة وضمان مستقبل أفضل للجميع. وعلى المستوى الوطني، نجد مثلاً ان أجندة الأردن للقرن الواحد العشرين^{١٣} ، قد أوردت في الفصل السادس بنداً بعنوان (الشباب والتنمية المستدامة) واعتبرت هذه الوثيقة بأن إشراك الشباب في القرارات بشأن البيئة والتنمية أمر حاسم للنجاح على المدى الطويل في تحقيق التنمية المستدامة. كما ألزمت الوثيقة القيام بالعديد من الأنشطة بهذا الصدد.

وفي مقابل ما يبذله الشباب من جهود في تحقيق التنمية المستدامة، فان هناك فوائد متعددة تعود عليهم من خلالها، منها الفوائد الصحية، حيث تؤدي التنمية المستدامة إلى خلق بيئة نظيفة وصحية، وبالتالي يعيش الشباب في ظلها أصحاء بعيدين عن ضغوطات المشكلات البيئية، وفي ذلك أثر

اقتصادي ايضاً حيث يكونون أكثر قدرة على العمل والانجاز مقارنة لو عاشوا في بيئة ملوثة مليئة بالأمراض. كما ان هناك فوائد اقتصادية أخرى تعود على الشباب في هذا السياق، فمثلاً نجد إن نجاح التنمية المستدامة في تحقيق هدفه في الحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها واستغلالها استغلالاً رشيداً، يقدم خدمة جليلة للشباب، إذ يجدون الموارد الطبيعية متاحة أمامهم لاستخدامها في رفع قدراتهم الاقتصادية، وبالعكس ذلك عند غياب التنمية المستدامة يجد الشباب غالباً الموارد الطبيعية متدهورة أو مستنفذة.

وبالنسبة للفوائد الاجتماعية، فإن التنمية المستدامة تؤدي إلى تمكين الشباب وتكسيبهم الثقة بأنفسهم وتحرر طاقاتهم من خلال ما تبين من اهتمام التنمية المستدامة بإشراك الشباب في مختلف الأنشطة الحياتية، حيث يشرك الشباب في اتخاذ القرارات وتحديد الاحتياجات والأولويات، ووضع السياسات والخطط، والرقابة على أوجه النشاط المتعلقة بالتنمية. كما تظهر فوائد اجتماعية للشباب من خلال تطبيق أحد الاشتراطات الهامة للتنمية المستدامة وهو الحكم الصالح، حيث ان الالتزام بمبادئ الحكم الصالح يعود بفوائد على المجتمع ككل وبخاصة منهم فئة الشباب (أنظر المربع رقم (٥)).

المبحث الثالث: الحاجة لإستراتيجية جهوية لتمكين الشباب العربي في إطار تحقيق التنمية المستدامة:

لقد تعرفنا في المبحثين السابقين مدى أهمية كل من الجهوية وتمكين الشباب والتنمية المستدامة، والترابط الايجابي فيما بينهما. وبما ان بحثنا هذا يأتي بالتركيز على الوطن العربي، والتي تلقى فيها كل من الجهوية وتمكين الشباب والتنمية المستدامة اهتماماً واسعاً، فإننا نرى أهمية إعداد وتطبيق إستراتيجية تهدف إلى تمكين الشباب العربي على أن يتم ربطها بالجهوية والتنمية المستدامة، بحيث يكون عنوانها "الإستراتيجية الجهوية لتمكين الشباب العربي في إطار تحقيق التنمية المستدامة". وفي هذا المبحث سوف نتناول الدوافع أو مدى الحاجة لتطبيق هذه الإستراتيجية في الوطن العربي بالإضافة إلى أساسيات أخرى مرتبطة بها، وذلك على النحو الآتي:

١- دوافع تطبيق الإستراتيجية:

توجد هناك دوافع عدة من شأنها أن جعلت الحاجة ملحة لتطبيق هذه الإستراتيجية المتعلقة بتمكين الشباب العربي، أهمها الآتي:

أ- الشباب العربي هم الفئة الأكبر حجماً:

يتمثل الجانب الأوضح والتحدي الأكبر في الصورة الديمغرافية للمنطقة العربية في ارتفاع نسبة فئة الشباب، وهي الشريحة الأسرع نمواً بين سكان البلدان العربية إذ إن نحواً ٦٠ % من السكان لا يتعدون الخامسة والعشرين من العمر، ما يجعل المنطقة إحدى أكثر بقاع العالم شباباً، ويبلغ فيها

متوسط معدل العمر ٢٢ سنة، مقابل متوسط عالمي يبلغ ٢٨ سنة، وبالطبع يستهلك الشباب الموارد ويتطلبون استثمارات واسعة حتى يصبحوا منتجين اقتصادياً. ويمثلون الجيل الصاعد صاحب الحق في إرث بيئي لم يستنفذه أسلافهم أو يسيئوا إدارته أو التصرف به^{١٤}.

ولذلك فإنه طالما ان المجتمع العربي فتي وشاب، فإن ذلك يشكل دافعاً قوياً نحو الاهتمام الاستراتيجي بالشباب العربي، وذلك من ناحيتين، ناحية التحديات المتعلقة بتلبية احتياجات الشباب المتزايد حجمه، ومن الناحية الثانية ان فئة الشباب العربي ذو الحجم الأكبر يشكلون فرصة تنمية هائلة (نعمة ديمغرافية) غير قابلة للتكرار بما يتيح من مميزات للتنمية العربية.

ب- الشباب العربي يعاني من البطالة:

يعاني الشباب العربي من الإقصاء الاقتصادي نتيجة للبطالة. (وحسب بيانات منظمة العمل العربية ٢٠٠٨) كان المعدل الإجمالي لنسبة البطالة في البلدان العربية ١٤,٤% من القوى العاملة في العام ٢٠٠٥، مقارنة بـ ٦,٣% على الصعيد العالمي. غير ان البطالة في أوساط الشباب تمثل في كل الأحوال تحدياً جدياً مشتركاً في العديد من البلدان العربية. وتشير اتجاهات البطالة ومعدلات نمو السكان إلى ان البلدان العربية ستحتاج، بحلول العام ٢٠٢٠، إلى ٥١ مليون فرصة عمل جديدة. وستشكل هذه الوظائف الجديدة حاجة ماسة من أجل استيعاب الشباب الداخلين إلى سوق العمل الذين سيواجهون من دونها مستقبلاً قاتماً. وعلى العموم يبلغ معدل البطالة بين الشباب في العالم العربي ما يقرب من ضعف ما هو عليه في العالم بأسره^{١٥}.

ومن الملاحظ بالنسبة للعمل الذي يتاح للشباب انه لا يلتقي في اغلب الأحيان مع استعداداتهم وخبراتهم وميولهم وتطلعاتهم بل وقد يتعارض معها، ومن ثم يصبح العمل نشاطاً ثقیلاً على النفس غريباً عنها، يمارسه الشخص بالرغم منه - بمعنى آخر - من أجل أن يعيش لا من أجل أن يستمتع به، ويعجز مثل هذا النوع من العمل في مساعدة الإنسان في تفتح إمكانياته وتحقيق ملكاته، بل انه يدفع فيه إحساساً بالسلبية تجاه الواقع واتجاهها باللامبالاة^{١٦}.

وهكذا تشير الحقائق أعلاه، ان هناك حاجة ملحة إلى وجود إستراتيجية شبابية تعمل على التمكين الاقتصادي للشباب العربي وإزالة الآثار السلبية المصاحبة للبطالة. حيث لا تتوقف مصاحبات البطالة عند عزل الشباب عن المشاركة الاقتصادية، وتهميشهم خارج البنية الاقتصادية، وإنما تتجاوز هذا إلى إرجاء الكثير من الأهداف والحاجات الأساسية للشباب، خاصة إرجاء الزواج وتكوين الأسرة، والإحباط المفضي إلى العزوف عن المشاركة خاصة السياسية، فضلاً عن وجود احتمالات لتعرض بعض الشباب للسلوك الخطر : الاغتراب والولوج إلى عالم المخدرات والإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً^{١٧}. كما تؤدي حالة البطالة عند الشباب إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي

والاجتماعي، فالكثير من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية، فمثلاً يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز، مما يؤدي ذلك إلى اعتلال صحتهم النفسية، كما أنهم يتعرضون لضغوط نفسية أكثر من غيرهم بسبب معاناتهم من الضائقة المالية التي تنتج عن البطالة، وفي ذلك أبعاد أمنية حيث تشير الدراسات أن هناك علاقة بين البطالة والجريمة ، فكلما زادت نسبة البطالة ارتفعت نسبة الجريمة.

ج- الشباب العربي يعاني من الإقصاء الاجتماعي ومشكلات اجتماعية عدة:

والى جانب الإقصاء الاقتصادي وآثارها الاجتماعية السلبية، يعاني الشباب العربي أيضاً من مظاهر الإقصاء الاجتماعي والتهميش ومشكلات اجتماعية أخرى، من أمثلتها ما يلي :

- يرتبط الإقصاء الاجتماعي للشباب بالصورة النمطية السلبية السائدة حولهم، خاصة من قبل الكبار، فتؤثر في فرص مشاركتهم الاجتماعية والسياسية، حيث يفرض الكبار رؤاهم وشروطهم على هذه المشاركة مما يجعل الشباب أكثر تهمةً من المساهمة الفعلية في اتخاذ القرارات التي تؤثر في حاضرهم ومستقبلهم وتستجيب لحاجاتهم وما يواجهونه من تحديات وما يتطلعون إليه من أهداف^{١٨}.
- ودائماً ما يتم الاكتفاء باستدعاء الشباب كديكور لمجرد الحضور، واستشارتهم في بعض الأمور دون وجود اهتمام جدي بوضع رأيهم في الاعتبار.، بل وقد يتم التعامل معهم من علو، على أساس إنهم يمثلون عبئاً على المجتمع والدولة. وخاصة ان بعض النخبة يثير شكوك حول جاهزية الشباب^{١٩}، فهم يتسألون مثلاً: هل الشباب جاهز للديمقراطية وقادر على توظيف آليات المشاركة والحكم الصالح؟. ولاشك مثل هذه المعاملة والشكوك تؤدي إلى إقصاء اجتماعي ونفسي للشباب.
- تجد هناك من يلوم الشباب بأنه ينقصه الطموح والمبادرة ويريد الديمقراطية حتى باب منزله ولا يتمتع بنفس طويل في عملية الإصلاح ويتجاهل الظروف الصعبة لمجتمعه من نقص موارد وتاريخ احتلال وانتشار الأمية والقبلية ويقلد الغرب بشكل أعمى وسطحي، وهناك في المقابل من يلوم الحكومة لأنها تدفع الشباب بسلوكها وسياساتها الإستبعادية والأبوية نحو الانحراف والتطرف، وتضيق وسائل التعبير عن ذاته وطموحه، ولا تقدم القدوة في سيادة القانون واحترام المؤسسات وتكافؤ الفرص وتصر على توظيف " ديكوري " للشباب لكي تطيل في بقائها على السلطة^{٢٠}.
- يكمن اغتراب الشباب العربي في ان شبكة العلاقات والتنظيمات الاجتماعية التي يرتبطون بها لا تقوم على أساس تقدير موضوعي سليم لظروفهم واهتماماتهم وإمكانيتهم، ولا يقتصر هذا على الأجهزة التي لا يلعب الشباب دوراً حاسماً فيها، مثل أجهزة وضع السياسات العامة واتخاذ القرارات الهامة وتنفيذها، وإنما يمتد ليضم الأجهزة التي تعتمد عليها جهودهم كالتنظيمات السياسية، بل وذلك التي تقوم - في وثائق إنشائها - من أجلهم: كنظام التعليم، ومنظمات الشباب وما إليها^{٢١}.
- تجد هناك من الشباب من ترك العادات والتقاليد وانبهر بالحضارة الغربية فانغمس بتقليدها حتى

النخاع، من حيث لباسهم وشربهم وطريقة معيشتهم فأصبح غريباً عن مجتمعه. وفي المقابل هناك من الشباب من تشدد في دينه إلى أعلى درجات التطرف والغلو فأصبح إرهابياً منبوذاً من مجتمعه بل ومن العالم.

- شعور الشباب العربي بالإحباط عندما يجدون بلدانهم متخلفة عن بقية الدول في مواكبة التقدم، وضعف جودة التعليم فيها، كما إنهم يشعرون بالغرابة حتى من لغتهم العربية حين يجدون إنها غير كافية ولا بد من إتقانهم لغة أجنبية. بل وبلغ شعور بعض الشباب باليأس وفقدته الأمل بأن يجد أي خير في بلاده، أن فضل المخاطرة بحياته بالهجرة إلى أوروبا عبر قوارب الموت بدلاً من أن يبقى في بلده عاطلاً يأساً.

- لا يتاح لكثير من الشباب من الخيارات أو الفرص مثل الانضمام لمؤسسات شبابية فعالة، بحيث يستطيع من خلالها التعبير عن ذاته وطموحه، وقضاء وقت فراغه في أشياء مفيدة واستغلال طاقاته في خدمة مجتمعه، كما يستطيع من خلالها ان ينمي شخصيته ومهاراته. وبدلاً عن ذلك نجد الشباب متسكعاً طوال يومه في الشوارع، ويتعرض كفريسة سهلة للقنوات الفضائية ومواقع الانترنت التي تقدم الخلاعة والمجون ومدمناً بالعاب الكمبيوتر، بل الأخطر هناك من يلجأ إلى إدمان المخدرات والكحوليات وغيرها.

- ينظر الشباب إلى الأجيال الأكبر من أهل ومربين ومسؤولين ومتقنين على أنهم أكثر محافظة وجموداً وتمسكاً بالأعراف والضوابط الاجتماعية، وبأخذون عليهم تسلطهم في التعامل مع الأجيال الجديدة عبر التعليمات التي تتصف بغلبة الأوامر والنواهي، وانعدام قيم التفاهم والحوار وممارسة الوصاية على الشباب والتدخل في اختياراتهم الشخصية على مستوى المهنة أو الزواج أو التعليم، وربما حتى في اللباس والمظهر... الخ، بينما لا يرى الكبار في الشباب إلا الحماس والاندفاع وقلة الخبرة ويتهمونهم بعدم تحمل المسؤولية واللامبالاة والطيش^{٢٢}.

- وفي ظل تفشي نماذج الحكم الشمولي والدولة البوليسية في الوطن العربي، وسوء توزيع الثروة ومع انتشار الفساد والبيروقراطية المعقدة وتردي أخلاقيات التعامل، يتعرض الشباب العربي لكثير من مظاهر الظلم والإيذاء والمهانة وانقار الأمان. ولعل أشهر مثال على ذلك ما حصل للشباب العربي التونسي محمد البوعزيزي من ظلم ومهانة برغم من اعتماده على نفسه في الحصول على مصدر الرزق، ومما اجبره هذا الظلم إلى الانتحار، ومن ثم كان الشرارة الأولى لانطلاق ثورة الربيع العربي.

ومما سبق أعلاه، يتبين بما لا شك فيه أهمية ان تكون هناك إستراتيجية تعمل على تمكين الشباب العربي بدلاً من الاقصاء، وتعمل على معالجة كافة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها.

د- الشباب العربي يشعل ثورة الربيع العربي:

لا شك ان النقاط السابقة الذكر، قد كانت من المسببات الأساسية لانطلاق ثورة الربيع العربي، والتي جاءت شرارتها الأولى كنتيجة لانتحار شاب عربي في نهاية عام ٢٠١٠ في إحدى المحليات النائية في تونس، إلا ان نيرانها ما لبثت ان تسارعت في انتقالها لبقية المدن حتى وصلت إلى المركز العاصمة، واستمرت في انتشارها حتى عمت بقية المدن والعواصم العربية.

وقد تميزت ثورة الربيع العربي بشبابيتها وجهويتها، ويتمثل تميزها الشبابي ان غالبية ثوارها وبخاصة قاداتها كانوا شباباً، وغالبا ما كان يتم التعبير عنهم من خلال ما سمي " بتسيقيات الشباب"، وبخصوص تميزها الجهوي فإنها لم تنطلق من مركز أو عاصمة وإنما جاءت من جهة من الجهات العربية (بلدة سيدي بوزيد)، فهي إذاً ليست كبقية الثورات التي تتم من خلال الانقلاب على الحاكم في المركز، وإنما هي ثورة شعبية سلمية انطلقت من جهة وشملت بعد ذلك كل الجهات بما فيها المركز. فالربيع العربي مع عفوانه لم يكن حراكاً للتخلص من الرئيس أو النظام الحاكم فقط، وإنما تعدى ذلك لإحداث تغيير جذري في البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

وفي الجانب الشبابي، نجد ان للربيع العربي علاقة بتمكين الشباب العربي، وهو ما يمكن توضيحه في النقاط الآتية:^{٢٣}

- الربيع العربي بذاته مثل عملية تمكين للشباب العربي من خلال تفجير الطاقات الحية الموجودة لدى الشباب ومن خلال قيادة عملية التغيير في بلدانهم. لقد كسر الشباب العربي حاجز الخوف والصمت، وهو الأمر الذي سيظهر من خلال الرغبة العالية بالمشاركة السياسية للشباب كأعلى أشكال المشاركة المنظمة للشباب.

- أن متطلبات ومخرجات الربيع العربي من حرية وديمقراطية وعدالة اجتماعية تمثل البيئة والسياق الذي يمكن فيه لأي عملية تمكين أن تتجح.

- امتاز الربيع العربي بغالبية " بسلمية التحرك الشعبي"، وهو أمر يمثل الإدارة و البيئة المناسبة لعملية التمكين بعيدا عن العنف الذي يمثل العائق الأكبر أمام أية عملية مشاركة وتمكين للشباب في مناحي الحياة المختلفة.

- إن عملية التغيير تحتاج إلى إطار زمني متوسط أو طويل حتى نتبين نتائج عملية التغيير هذه، أن عملية تمكين الشباب لن تمتد إلى العمق في المدى القصير ولكنها تحتاج إلى مدى أطول حتى تؤتي ثمارها وتصبح جزءاً أصيلاً من السياسات والخطط والبرامج الوطنية والإقليمية.

ومن هنا، نجد انه لاستثمار التأثيرات الايجابية للربيع العربي بخصوص تمكين الشباب العربي، ولجعل الربيع العربي أنموذجاً أو كمدرسة مستقبلية لتمكين أجيال الشباب العربي، فإنه يتطلب ذلك وضع

إستراتيجية شبابية جديدة مدمجة بمحور الربيع العربي كمرتكز أساسي من مرتكزاتها.

٢- أساسيات تصميم الإستراتيجية:

نرى من الأهمية ان يتم تصميم الإستراتيجية وفقاً للأساسيات الآتية:

أ- ان الهدف الأساسي من تصميم الإستراتيجية هو تمكين الشباب العربي بحيث يكون عنصراً فعالاً في المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي. ومن ضمن الأهداف الأخرى للإستراتيجية هي إزالة الصور السلبية حول الشباب العربي، وإكسابه الثقة بنفسه، مع وضع المعالجات لمعاناته من الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي وغيرها.

ب- رؤية الإستراتيجية تكمن في تنشئة وتنمية شباب عربي واع لذاته وقدراته، منتم حضارياً لوطنه العربي، ومشارك فعال في تنميته تنمية مستدامة، ومتمكن من التعامل مع متغيرات العصر ومستجداته بوعي واقتدار ضمن بيئة داعمة وأمنة.

ج- أن يتم إعداد وصياغة وتنفيذ هذه الإستراتيجية تحت إشراف جامعة الدول العربية. وذلك من خلال لجنة تعد خصيصاً لذلك من ذوي العلاقة، مثل: المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجامعة، ومجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون الشباب والرياضة والمؤسسات التابعة له مثل: الاتحاد العربي للشباب والرياضة، ومنظمة المدن العربية والمؤسسات التابعة لها مثل: المعهد العربي لإنماء المدن، ومنظمة العمل العربية.

د- ان جعل هذه الإستراتيجية جهوية يعني ان يتم صياغتها وإعداد آلياتها وبرنامجها بحيث تتجاوز القطرية وتكون مخصصة وملائمة لتطبيقها في كل جهة من جهات الوطن العربي، وذلك بحسب مختلف التقسيمات المحلية في البلدان العربية سواء كانت جهات، مناطق، محافظات، ولايات، بلديات أو غيرها.

هـ- ان يتم إشراك ممثلي الشباب العربي من مختلف الجهات والمحليات في الوطن العربي، ومؤسساتهم الشبابية، وايضا ممثلي الإدارات والمجالس الجهوية والمحلية العربية، وذلك في كافة مراحل إعداد وصياغة الإستراتيجية وتنفيذها.

و- ان تقوم الإستراتيجية بالاعتماد على المعلومات والإحصائيات والقرائن العلمية حول واقع الشباب العربي وتحدياته، وما يتعرض له من اقصاءات ومخاطر وما يتطلع إليه من طموحات، والقيم التي يتعين حمايتها لدى الشباب. كما تقوم على حقيقة مفادها إن أي فهم لقضايا الشباب العربي لا بد أن يكون من خلال عيون الشباب أنفسهم ووعيهم، باعتبار أن هذه النظرة - نظرة الشباب إلى أنفسهم وإلى واقعه - تمثل مكوناً معرفياً أساسياً في بناء فهم موضوعي وعلمي متعدد الأبعاد.

ز- أن تكون الإستراتيجية متوافقة مع الخصائص الثقافية للمجتمع العربي، وقائمة على اعتبار ان تمكين الشباب العربي مقدمة ضرورية للإصلاح العربي، ومؤمنة ايضاً بأن تمكين الشباب عملية مستمرة ومطرودة، كما انها عملية شاملة متداخلة الأبعاد والمقومات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وإغفال أي منها يغير في تحقيق أهداف التمكين أو يعطل بعضها.

ح- أن يكون الربيع العربي مرتكز أساسي من مرتكزات الإستراتيجية.

ط- ان توجيه الإستراتيجية في إطار تحقيق التنمية المستدامة، يعني أن يتم تصميم برامج الإستراتيجية نحو تمكين الشباب العربي لتحقيق هذا النوع من التنمية بالذات باعتبارها التنمية المنشودة في أقطار الوطن العربي.

٣- تساؤلات رئيسية حول الإستراتيجية:

وفي هذه الجزئية سوف نضع إجابات لأهم التساؤلات التي يمكن أن تنشأ حول هذه الإستراتيجية. وهي كالآتي:

السؤال الأول: لماذا تمكين الشباب دوناً عن بقية فئات المجتمع؟

جاء اختيار فئة الشباب وفقاً لما عرضناه حول الشباب فيما سبق من هذا البحث، ويمكن أن نوجزه في النقاط الآتية :

أ- ان الشباب يمثلون قوة اجتماعية ذات مميزات متعددة، فهم عماد المجتمع ومركز طاقته الفعالة والمنتجة، فلا بد من الاهتمام الاستراتيجي بتمكين هذه القوة الاجتماعية لتحقيق الصالح العام.

ب- ان فئة الشباب العربي هم الأكبر حجماً ومن ثم الاهتمام بتمكينهم يعني الاهتمام بتمكين جزء كبير وهام من المجتمع.

ج- ان تحقيق التنمية المستدامة بالذات يعتمد نجاحه على مدى مشاركة الشباب وتمكينه. ومن ثم فلا بد من الاهتمام بالشباب العربي طالما ان التنمية المستدامة هي التنمية المنشودة في الوطن العربي.

د- ان فئة الشباب العربي بالرغم من مميزاته وقوته الاجتماعية إلا انه يعاني من الاقصاء الاجتماعي والاقتصادي ومشكلات اجتماعية عدة، وبالتالي فان هناك ضرورة في التعامل الاستراتيجي لمعالجة هذه المشكلات.

ه- ان في تمكين الشباب فائدة مستقبلية للمجتمع ككل، من حيث ان الشباب ضرورة إنمائية ولذا فان عملية رعايتهم وتمكينهم تعد عملية استثمارية على المدى البعيد، يكون عائدها على شكل خبرات بشرية هي الثروة الحقيقية للمجتمع.

و- توجد هناك فئات أخرى تتداخل مع فئة الشباب. فمثلاً لكون الشباب هم ذكور وإناث، فإن فئة النساء يمثلون نصف فئة الشباب أو يزيدون أو ينقصون قليلاً عن ذلك، و تتداخل فئة العمال مع فئة الشباب من حيث ان عدد لا باس به من العمال هم من الشباب.

ز- وأخيراً فإننا نعيش زمن الربيع العربي، وفي ظل هذا الزمن الذي قاد بطولته الشباب فمن الأجدر الاهتمام بتمكينهم لمواصلة قطف الثمار من هذا الربيع الغني بثماره.

السؤال الثاني: لماذا إستراتيجية جهوية؟

ان اختيار الجهوية جاء من حقيقة مفادها، ان اغلب الاستراتيجيات التي تضع في البلدان العربية هي استراتيجيات وطنية، تصاغ غالباً مركزياً نظراً لطبيعة النظم السياسية العربية، وتمركز السلطة بها وغلبة المركزية على الإدارة، وهذه الاستراتيجيات كثيراً ما يصابها الفشل، وحتى لو حققت نجاحاً ما فإن تأثيرها لا يصل كل أرجاء البلاد. لذلك فقد حان الوقت نحو زيادة الاعتماد على الاستراتيجيات الجهوية التي يمكن ضمان تغلغل تأثيرها في كل جهة من جهات البلاد. كما يمكن من خلالها التخلص من الكثير من المثبطات والعراقيل البيروقراطية التي تصاحب نظيرتها الوطنية.

ومن ثم فإن اقتران إستراتيجيتنا الشبابية هذه بالجهوية، يعني تمييزها عن الاستراتيجيات الشبابية الأخرى التي يغلب عليها الطابع الوطني أو المركزي، ويعني ايضاً ان إمكانية نجاحها أكبر، وخاصة إننا قد عرفنا في المبحث الثاني ان الجهوية بصفة خاصة يمكنها أن تسهم إسهاماً فعالاً في تمكين الشباب. ثم انه لكون نطاق هذه الإستراتيجية هي المنطقة العربية، فإنه من خلال الجهوية العربية يمكننا ضمان وصول تأثير هذه الإستراتيجية وتغلغلها في كافة أرجاء الوطن العربي القاصية والدانية.

السؤال الثالث: لماذا في إطار تحقيق التنمية المستدامة؟

لأن اغلب أقطار الوطن العربي تنشُد تحقيق التنمية المستدامة، وذلك للاستفادة من المزايا المتحققة من جراء تنفيذها. وبما ان تحقيق التنمية المستدامة يتطلب حشد كافة مقدرات وإمكانيات المجتمع بما فيها من سياسات وإستراتيجيات، فإنه من المنطقي ان يتم توجيه أية إستراتيجية شبابية نحو إعداد الشباب ليكونوا واعين ومؤهلين لتحقيق التنمية المستدامة، وخاصة ان تحقيق هذه التنمية بالذات يعتمد نجاحه على مدى مشاركة الشباب وتمكينه. ومن جانب آخر فان الإستراتيجية ستعمل على تعزيز الاستفادة من مبادئ وأدبيات التنمية المستدامة المتعلقة بالشباب وتمكينه، أي بمعنى الاستفادة من العلاقات الارتباطية الايجابية بين تمكين الشباب والتنمية المستدامة.

السؤال الرابع: لماذا الإعداد والتنفيذ بإشراف جامعة الدول العربية؟

تم اختيار جامعة الدول العربية لتلك المهمة للأسباب الآتية:

أ- بما ان هذه الإستراتيجية تهدف كل الشباب العرب في كل جهة من جهات الوطن العربي، فإن

- جامعة الدول العربية باعتبارها بيت كل العرب هي الأولى والأجدر ان تؤول إليها الإشراف على هذه الإستراتيجية، وخاصة ان نطاق عمل مؤسساتها يشتمل كل أرجاء الأراضي العربية.
- ب- ان هذه الإستراتيجية تأتي في إطار دفع الجامعة إلى توجيه أنشطتها نحو الجهوية. فقد حان الوقت بالنسبة للجامعة العربية ان تكسر ذلك الحاجز، وان تتعامل على مستوى الجهات بدلاً من الاكتفاء بالتعامل مع الأقطار، وبحيث يتغلغل نشاطها في كافة أرجاء الوطن العربي، ويشعر بوجودها وبتأثيرها كل المواطنين العرب دون استثناء.
- ج- ان الجانب المهم في اتجاه جامعة الدول العربية للتعامل على المستوى الجهوي، إنه سيؤدي إلى الخروج أو القضاء على المصالح الذاتية والأناية لكل قطر، والذي كثيراً ما أصاب أعمال الجامعة بالشلل. بينما من المتوقع بالنسبة للجهوية ان تكون أكثر تقبلاً وحماساً لإنجاح العمل العربي المشترك وذلك بسبب جماهيرية قراراتها.
- د- ان جامعة الدول العربية وبسبب تعنت وأناية القطرية أو الوطنية، قد فشلت كثيراً في جهود تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، مما قد سبب الضرر لأجيال الشباب السابقة والجيل الحالي، من حيث حرمانهم من الاستفادة من المزايا الاقتصادية فيما لو تحقق هذا التكامل، وبالتالي فإنه من خلال هذه الإستراتيجية الجهوية فان هناك فرصة ممنوحة للجامعة العربية ان تقدم شيئاً تعويضياً على أقل لجيل الشباب الحالي.
- هـ - ان جامعة الدول العربية هي الأكثر قدرة في النزول الميداني إلى كل الجهات العربية لترويج الإستراتيجية، وفي تزويد كل الجهات بالخبراء العرب لتسهيل تنفيذ الإستراتيجية. وفي تقييم العمل ونقل التجارب الناجحة من جهة عربية إلى جهة أخرى.
- و- تتميز جامعة الدول العربية بأن لها اهتمام بالشباب العربي، وقد أنشأت مؤسسات تختص بالتعامل مع الشباب، وقامت بتنفيذ العديد من الأنشطة الشبابية. وأهم ملاحظة حول تلك الأنشطة إنها كانت تفتقد إلى الفعالية بسبب التعامل القطري. ويوضح مربع رقم (١) المؤسسات الشبابية التابعة للجامعة، ويوضح مربع رقم (٢) نماذج لاهتمام جامعة الدول العربية بشكل خاص بموضوع تمكين الشباب العربي.

مربع رقم (١) مؤسسات تابعة لجامعة الدول العربية مختصة بالشباب

| اسم المؤسسة | تاريخ التأسيس |
|-------------------------------------|---------------|
| المنظمة الكشفية العربية | ١٩٥٤ |
| الهيئة العربية للمرشديات | ١٩٦٨ |
| الإتحاد العربي لجمعيات بيوت الشباب | ١٩٧٥ |
| الإتحاد العربي لنوادي العلوم للشباب | ١٩٧٩ |
| الاتحاد العربي للشباب والبيئة | ١٩٨٣ |

مربع رقم (٢) نماذج لاهتمام جامعة الدول العربية بتمكين الشباب العربي

- **مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب:** أحد أجهزة جامعة الدول العربية، مختص بقضايا الشباب ويعمل على تسخير الإمكانيات لتعزيز السياسات الوطنية والعربية لتمكين الشباب، وتأسس في ١ أبريل ١٩٧٨.
- **مشروع تمكين الشباب العربي:** نفذ هذا المشروع في الفترة ٢٠٠٤ - ٢٠٠٧ من قبل إدارة السياسات السكانية والهجرة/ جامعة الدول العربية وذلك بهدف تمكين الشباب العربي وتفعيل مشاركته في الاستراتيجيات السكانية والتنمية.
- **إعلان الخرطوم:** صدر هذا الإعلان عن قمة الرؤساء والملوك العرب في الخرطوم الدورة (١٨) والتي انعقدت في مارس ٢٠٠٦، ودعا فيها الملوك والرؤساء العرب إلى تمكين الشباب من المشاركة الفعالة في المجتمع من خلال المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.
- **المرصد الحضري للشباب:** أنشأ المرصد في إطار تنفيذ قرار قمة الملوك والرؤساء العرب بالخرطوم عام ٢٠٠٦ وتفعيل التوجهات الإستراتيجية للإعلان العربي لتمكين الشباب. ومن أهداف المرصد: جمع ونشر البيانات الموثوقة والحديثة وذات الدلالة المعنية بالشباب على الصعيد الإقليمي العربي وإنشاء قاعدة بيانات إقليمية شاملة ومتجددة، بلورة رؤية عربية لتمكين الشباب العربي وتفعيل مشاركته في الاستراتيجيات والسياسات السكانية والتنمية، دعم قدرات المؤسسات والمنظمات الوطنية الشبابية والمعنية بتمكين الشباب ، وتنمية قدرات القيادات الشبابية، تفعيل الحوار بين مختلف الأطراف ذات العلاقة وكسب دعم متخذي القرار والمسؤولين لصالح سياسات تمكين الشباب وتفعيل مشاركتهم.
- **منتدى جامعة الدول العربية للشباب:** يقام هذا المنتدى إدارة السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي في جامعة الدول العربية. ويهدف المنتدى إلى خلق فرص للمشاركة من أجل التحوار والتبادل وتعزيز دور القيادات العربية الشابة ومقاربة للرؤية العربية، وفتح باب الحوار بين الشباب وصناع القرار وذلك بهدف تطوير مقترحات لنهوض بالشباب والمساهمة في قضايا الأهداف الإنمائية للألفية وتفعيل تمكين الشباب العربي وتدعيم مشاركته. واختص منتدى جامعة الدول العربية للشباب الأول (٢٠٠٧) مصر، بتناول قضية مشاركة الشباب العربي في تأصيل وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وصدر عن هذا المنتدى (الإعلان العربي لتمكين الشباب).
- **التقرير السنوي حول قضايا الشباب العربي:** تصدر سنوياً من قبل المرصد الحضري للشباب، وتعالج بشكل ابرز قضايا الشباب العربي في ضوء احدث البيانات المتوفرة وترتكز على إحدى القضايا الهامة سنوياً. ومن إصداراته: الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب "٢٠٠٥، قضايا الشباب العربي: القيم السائدة لدى الشباب العربي : الخصائص والمحددات" ٢٠٠٦، مشاركة الشباب العربي : التحديات وآفاق التطوير" ٢٠٠٧، الشباب العربي وحوار الثقافات" ٢٠٠٨.
- **مشروع العقد العربي للشباب ٢٠٠٨ - ٢٠١٧:** صدر عن قمة الرؤساء والملوك العرب في دمشق والتي انعقدت في مارس ٢٠٠٨. وقد اشتمل العقد على عدة محاور وهما: التعليم، العمل، الصحة، المشاركة المجتمعية، التشريعات، الإعلام. مقدماً في كل محور الأهداف المتعلقة بالشباب، إلى جانب أفكار لإنشاء العديد من المشروعات لدعم الشباب.
- **القمة العربية الاقتصادية والتنمية والاجتماعية الأولى:** وهي القمة الأولى للملوك والرؤساء العرب في الشؤون الاقتصادية وقد انعقدت في دولة الكويت في ٢٠ يناير ٢٠٠٩. وفي الإعلان الصادر عن القمة (إعلان الكويت حول الارتقاء بمستوى معيشة المواطن العربي) أفرد بنداً خاصاً عن الشباب والذي نص على الآتي: التوجيه بوضع الإمكانيات اللازمة للنهوض بالشباب العربي وتمكينه وتنقيفه، ليصبح مؤهلاً لاستكمال مسيرة التنمية، وتفعيل مشاركته في مشاريع التنمية. وقد اهتمت القمة بإشراك الشباب في الأعمال التحضيرية للقمة والاطلاع على آرائهم وطموحاتهم. كما خرجت القمة ببرنامج عمل، وفي البند الخاص للشباب في هذا البرنامج، جاء فيه بأن تعزيز دور الشباب يتطلب الآتي:- تمكين الشباب العربي وضمان مشاركته الفاعلة في عملية التنمية بمختلف مجالاتها، وتشجيع روح المبادرة لديه - تنمية قدرات الشباب بشكل متكامل وإبلاء رعايتهم صحياً ومعنوياً باهتمام كبير وعلى وجه خاص زيادة الوعي لديهم بمخاطر التدخين والمخدرات - بناء قاعدة معلومات لرصد الواقع الاجتماعي والاقتصادي للشباب العربي.

المبحث الرابع: آليات الإستراتيجية الجهوية لتمكين الشباب العربي في إطار تحقيق التنمية المستدامة:

استناداً لما تم التطرق إليه في المبحث السابق حول أهمية إعداد وتطبيق الإستراتيجية الجهوية لتمكين الشباب العربي في إطار تحقيق التنمية المستدامة، فإننا في هذا المبحث الأخير سنتناول أهم ثلاث آليات غير تقليدية يمكن للجهوية العربية إتباعها في تطبيق هذه الإستراتيجية، وهي كالآتي:

١- آلية الاعتماد على الذات:

طالما ان إستراتيجيتنا هذه إستراتيجية جهوية، ثم إنها تأتي في إطار تحقيق التنمية المستدامة فمن الباب الأولى ان تستخدم آلية الاعتماد على الذات. فكل من الجهوية والتنمية المستدامة يهتمان ويدعوان إلى الاعتماد على الذات، حيث تسعى الجهوية إلى تمكين الجهة من أن تقوم بذاتها، بينما تعتبر أدبيات التنمية المستدامة ان تطبيق سياسة الاعتماد على الذات من المهام الأساسية لتحقيق الاستدامة.

ويعني الاعتماد على الذات ان يعتمد أي مجتمع في تحقيق تميته الشاملة على قدرات أفرادها، وباستخدام كل الموارد المادية والمالية المتاحة لديه، وبالاعتماد قدر الإمكان على ما يملكه من معارف وتراث وثقافة، وذلك بدلاً من فلسفة الاعتماد على الغير. وبعبارة أخرى، أن يتم تنمية كل جهة بحسب الموارد الذاتية والطاقات المحلية والخصوصيات المحلية، لكي لا تبقي في إعالة تامة أو تبعية كاملة تتقرب الإعانات من المركز والتي يتم جلبها غالباً عن طريق القروض من المؤسسات الدولية، وبالتالي تحمل السكان المزيد من الأعباء.

وبالنسبة لاستخدام آلية الاعتماد على الذات في هذه الإستراتيجية، فإنها تعني ان تعتمد الجهوية العربية على ذاتها في تمكين الشباب، فلا تتكل مثلاً على القروض والمعونات في تمويل أنشطة الإستراتيجية أو لا تعتمد على الغير في خلق الأفكار ووضع الحلول. ووفق منهجية الاعتماد على الذات فإنه من ضمن ما يمكن للجهوية العربية أن تسلكه المناحي الآتية:

أ- ان تبحث عن الحلول المتوافقة مع الظروف والموارد المحلية بدلاً من التقليد، إذ أن الكثير من الحلول الجاهزة المستوردة من الخارج لا تفلح لأنها لا تتوافق مع البيئة المحلية، بينما قد تكون المعارف الموروثة في المجتمع المحلي كافية لحل العديد من المشكلات.

ب- ان تعمل على إيجاد حلول غير تقليدية والبحث عن بدائل جديدة ووسائل مبتكرة، وان تهتم بهذا الصدد بتعزيز عنصر الابتكارية لدى الشباب.

ج- ان تحرص على الاستفادة من التراث في البحث عن الحلول وعن التميز. فإذا ما تم البحث في التراث الثقافي العربي والإسلامي بخصوص ما يمكن استخدامه في تمكين الشباب، فمن المؤكد

إيجاد حلول عدة. ويبين النموذج رقم (١) مثالا بهذا الخصوص.

د- ان تعمل على ترسيخ مبادئ و أسس الاعتماد على الذات في شخصية وعقلية الشباب العربي. بحيث يتصف هؤلاء الشاب بأنهم قائمون على ذاتهم، أي يعتمدون على أنفسهم أولاً ويقدر الإمكان، ولا يتكلمون كليا على الدولة أو المجتمع في تدبير أمورهم. فمثلاً، في الجانب الاقتصادي تجدهم يتحولون من فئة "الباحثين عن العمل" إلى فئة "خالقين لفرص العمل". ويقدم النموذج رقم (١) مثالا بهذا الخصوص.

نموذج رقم (١): نظام الوقف الإسلامي: نجد ان الوقف في الزمن المعاصر قد تم إهماله من الحكومات المركزية بالرغم ما كان له من أهمية اقتصادية. وبالتالي، فإن على الجهورية العربية هنا، وفي إطار سياسة الاعتماد على الذات التي تحث على الاستفادة من التراث والبحث عن وسائل جديدة، ان تحاول إعادة الاستفادة من الوقف في التنمية المحلية وفي توفير فرص العمل للشباب، ومن الخطوات المطلوبة في هذا الصدد الأتي:

أ- التخطيط لإعادة استغلال ما هو متوافر لديها من الوقف واستثمارها في مشروعات تفيد في توفير العمل للشباب.

ب- العمل على إعادة الاهتمام بالوقف، وتشجيع المجتمع المحلي على الوقف، من خلال خطط إعلامية وإرشادية، بما يفيد في تطوير التنمية المحلية.

ج- وضع الأنظمة الجهوية التي تجعل عملية وقف أموال وممتلكات المحسنين سهلة بسيطة مضمونة. وكذا أنظمة وقوانين تحمي أموال الوقف، وتساهم في تنمية دور هذه الأموال في الخطط الاقتصادية والاجتماعية.

د- الاستفادة من الأموال الموقوفة في إنشاء معاهد لتدريب الشباب في مختلف المجالات.

هـ- العمل على إنشاء مؤسسات وافية محلية، تتخصص في المضاربة الشرعية، وتمنح الفرص للشباب أصحاب الخبرة ان يصبحوا من أصحاب الأعمال.

و- استغلال وسائل استثمار أموال الوقف من (المزارعة، والمساقاة، المغارسة، والاستصناع، وغيرها)، بما يفيد في التمكين الاقتصادي للشباب العربي. ويبين مربع رقم (٣) شرحاً لبعض هذه الوسائل وكيف يمكن لإدارة الوقف الجهوية ان تستخدمها في تمكين الشباب العربي اقتصادياً.

مربع رقم (٣) نماذج لوسائل استثمار أموال الوقف في تمكين الشباب العربي اقتصادياً

| النوع | البيان |
|--|---|
| المزارعة | وهي ان تعطي إدارة الوقف الأرض لمن يحرثها ويزرعها ويتم اقتسام النتائج بين الوقف والمزارع حسب ما يتفقان عليه |
| المغارسة | وهنا تقدم إدارة الوقف الأرض لمن يقوم بغرسها بأشجار معينة حسب الاتفاق المبرم بينهما ويكون الشجر والإنتاج بينهما. |
| المساقاة | بموجبه يتم منح الأشجار الموقوفة لمن يقوم برعايتها واستغلالها وذلك مقابل الحصول على جزء متفق من ثمارها. |
| الكراء | والكراء إما للحرث، وإما لإقامة مبان عليه، وتعود الأرض بما عليها إلى الوقف بعد ان ينتفع متولي بنائها بما انفق مع أرباحه حسب العقد |
| المضاربة | بموجبه يتم تسليم أموال من الوقف إلى شخص أو مؤسسة للتجار به، ويوزع الربح بين المضارب وبين الوقف على ما يتفقان عليه. |
| الاستصناع | وعن طريقه يتم استثمار النقود الموقوفة بتسليمه إلى فرد أو مؤسسة لمن يبني بها مشروعات نافعة ومربحة عن طريق عقد الاستصناع ويصرف ربحها على مصارف الوقف. او تسلم إلى مصنع لاستصناع ما يصنعه هذا المصنع من آلات معينة، أو غيرها تم تباع بعد تسليمها وتوزع أرباحها على جهات الوقف. |
| الاستثمار المباشر بالمشروعات المغلة والإنتاجية | وهنا يتم تشغيل النقود الموقوفة بإنشاء مشروعات نافعة للمجتمع ومربحة، سواء أكانت مشروعات صناعية أو تجارية أو زراعية أو خدمية. وصافي أرباح هذا المشروعات بعد إخراج متطلبات التشغيل تصرف على جهات الوقف المعنية من قبل الواقفين. ومن المشروعات الإنتاجية التي يتم الاهتمام بها المشروعات الحرفية والمهنية الصغيرة، ومشروعات تنمية موارد الأسرة الفقيرة. |
| المشاركة | والمقصود به إدخال النقود الموقوفة في شركة سواء كانت تجارية أو صناعية أو زراعية أو غيرها، أو المشاركة في الشركات المساهمة أو في الصناديق الاستثمارية المباحة. |

نموذج رقم (٢) : مشروعات إعادة تدوير النفايات: يوجد هناك من الشباب ممن ضاق بهم الحال، ولم يجدوا عملاً، فاتجهوا للاستفادة من القمامة ونجحوا في تحويلها إلى ثروة، وذلك عن طريق إعادة تدوير النفايات. حيث تعتبر مشروعات إعادة تدوير النفايات من المشروعات الاقتصادية الأكثر مناسبة للشباب، وذلك لما تمتلكه من مزايا تختص بها، والتي من أهمها الأتي:

أ- إن الاستثمار في تلك المشروعات لا تتطلب رأسمالاً كبيراً، وبالتالي تعطي فرصة كبيرة للشباب ذوي المدخرات الصغيرة في الاستثمار فيها.

ب- إن المورد الأساسي لمشروعات إعادة التدوير هو (القمامة)، وكما هو معروف فإن القمامة الكل

يتخلص منها ويرميها، وبالتالي يمكن للشباب الحصول على هذا المورد مجاناً دون الحاجة إلى إجراءات لتمليكيها أو لشرائها.

ج- إن تقنية إعادة التدوير تتميز بسهولة التدريب على استخدامها ويمكن تعلمها أثناء العمل، كما يمكن أن يمتنها الشباب الذين انحرموا من الحصول على فرص التعليم.

د- إن تقنية إعادة التدوير يمكن استخدامها في آلات محدودة ورخيصة الثمن، وهو ما يساعد الشباب على الحصول عليها دون تحمل تكاليف كبيرة.

هـ - إن استخدام القمامة في إنتاج الطاقة (الغاز الحيوي) يعطي للشباب إمكانية الاستفادة منها في تلبية احتياجاتهم من الطاقة، بدلاً من الاعتماد على شبكات الطاقة الكهربائية والتحمل في سبيل ذلك نفقات مالية أكبر.

و- إن الشباب يكونون أكثر ميلاً للاتجاه إلى مشروعات إعادة التدوير، عندما يدركون أهميتها لحماية البيئة، حيث يحرص الشباب دائماً أن يكون لهم دور إيجابي في خدمة مجتمعاتهم.

ز- إن أنشطة إعادة التدوير فيها عنصر الابتكارية مما يجذب إليه الشباب. ويمكن للجهوية العربية أن تلعب دوراً لا يستهان به في دعم أنشطة إعادة تدوير النفايات، وبالشكل الذي يدعم عملية التمكين الاقتصادي للشباب، ويوضح المربع رقم (٤) ما يمكن أن تقوم به في هذا المجال.

مربع رقم (٤) إجراءات جهوية لتمكين الشباب في مجال إعادة تدوير النفايات

- إنشاء صندوق محلي لتقديم المنح والقروض للشباب الراغبين في إنشاء مشروعات إعادة تدوير النفايات.
- إعداد مراكز التدريب، لتقديم للشباب تدريباً مجانياً في مجال إعادة تدوير النفايات.
- الاهتمام بشكل خاص في إشراك الشباب وجمعياتهم الشبابية في مشروعات النظافة والتخلص من القمامة.
- تبادل التجارب الناجحة للإدارات الجهوية والمحلية العربية في مجال إعادة تدوير النفايات.
- المساعدة في تسويق منتجات مشروعات إعادة التدوير الشبابية والتخفيف من أعباء التسويق.
- تشجيع إنشاء جمعيات شبابية محلية لإدارة وفرز المخلفات المنزلية. وتتولى هذه الجمعيات توزيع صناديق متعددة في جميع الأحياء السكنية، لتجمع فيها النفايات بشكل مصنف، بحيث يتم وضع الورق في صندوق خاص، والزجاج في صندوق آخر، وهكذا.
- توعية المجتمع المحلي، بأهمية إعادة تدوير النفايات، وإبراز فوائده من النواحي البيئية والاقتصادية. والتحفيز نحو استخدام المنتجات المعاد تدويرها. على أن تركز البرامج التوعوية على توعية النساء وربات البيوت بضرورة فصل القمامة عند المنبع، من خلال وضع كل نوع من النفايات المنزلية في كيس خاص، بدلاً من رمي النفايات في صندوق واحد.

٢- آلية الحكم الصالح:

على اعتبار ان الحكم الصالح أو الحكم الراشد (Good Governance) يرتبط بعلاقة ثنائية داعمة بالجهوية، كما يعتبر أحد الاشتراطات الهامة لتحقيق التنمية المستدامة، فقد تم اختياره كأحد آليات هذه الإستراتيجية، والتي هي إستراتيجية جهوية وتأتي في إطار تحقيق التنمية المستدامة.

وينطلق تعريف الحكم الصالح من مشاركة الأفراد والجماعات في المجتمع مع الحكومة المركزية والحكومات المحلية في الأنشطة والصلاحيات المختلفة بحيث إذا ما اجتمعت بشكل صحيح اقترن اجتماعها ووجودها مع ممارسات السلطة باحترام لحقوق وكرامة الإنسان وتغليب مصلحة المجتمع العامة على المصلحة الخاصة^{٢٤}. فالحكم الصالح لا يقتصر تطبيقه على الحكومات المركزية، بل انه أصبح على المستوي الجهوي والمحلي مطلباً أساسياً للنهوض بالأوضاع التي تعيشها الجماعات المحلية، والرقي بها إلى مستويات العيش الكريم وتحقيق التنمية المستدامة لساكنتها.

ويهدف استخدام آلية الحكم الصالح في هذه الإستراتيجية، ان يتم توجيه الجهوية العربية نحو استخدام الحكم الصالح كأساس لتمكين الشباب العربي وبما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة. ومن الأمثلة الأساسية التي يمكن ان تقوم بها الجهوية العربية في هذا المضمار الآتي:

أ- فتح قنوات الحوار والنقاش مع الشباب العربي والاطلاع على آرائهم، وإفساح المجال لهم للتعبير عن مطالبهم وتطلعاتهم، ومنح لهم حرية الوصول إلى المعلومات في القضايا التي يتناقشون فيها.

ب- تشجيع انضمام الشباب العربي في مؤسسات المجتمع المدني والحزبي والترشح لهيئاتها المنتخبة.

ج- تعزيز مشاركة الشباب العربي في الانتخابات الجهوية والمحلية انتخاباً وترشحاً، ووضع آليات تمكن الشباب من توصيل آرائهم للمجالس المحلية مثل تشكيل مجالس الشباب الجهوية.

د- تدعيم إنشاء المؤسسات الشبابية الجهوية باعتبارها وسيلة ناجعة في تمكين الشباب العربي. ويوضح نموذج رقم (٣) ما يمكن ان تفعله الجهوية بهذا الصدد.

هـ - تعزيز الاستفادة من الربيع العربي فيما يتعلق بتمكين فئة الشباب العربي من الجيل الحالي والأجيال القادمة، وخاصة ان الحكم الصالح كان من المتطلبات الأساسية لثورة الربيع العربي. انظر النموذج رقم (٤) المعنون بثورة الشباب العربي.

ولتعزيز الاستفادة من آلية الحكم الصالح، يمكن للجهوية العربية ان تستخدم ما يسمى بمبادئ الحكم الصالح كإطار إرشادي عام لتمكين الشباب. ويوضح المربع رقم (٥) الاسترشاد ببعض مبادئ الحكم الصالح واستخدامه في تمكين الشباب العربي.

مربع رقم (٥) نماذج لاستخدام الجهوية مبادئ الحكم الصالح في تمكين الشباب

| المبدأ | الوصف | استخدامه في تمكين الشباب |
|--------------------|---|--|
| سيادة القانون | ويعني ان يخضع الجميع للقانون حكماً ومسؤولين دون تمييز، فلا شيء يسمى على القانون. أي أن تطبيق الأحكام والنصوص القانونية بصورة عادلة وبدون تمييز بين أفراد المجتمع. | الدفع نحو إصدار التشريعات المتخصصة بالدفاع عن حقوق الشباب، وبحيث يكون رعاية الشباب وتمكينه وضمان مشاركته وفق إطار قانوني ملزم. مثلاً، تعديل أعمار المشاركة السياسية (بداية من الانتخاب ووصولاً إلى تولي المواقع القيادية) بحيث يتم ضم الشباب في هذه المشاركة. |
| المشاركة | ويعني تطبيق آليات فاعلة للمشاركة الشعبية، تتكافأ فيها الفرص للمشاركة أمام كل مواطنين مهما تنوعت خصائصهم وصفاتهم، وتشتمل المشاركة في التفكير في الاحتياجات المحلية وترتيب أولوياتها، ووضع الخطط، وتمويل مشروعاتها، ومتابعة تنفيذها وتقييمها. | فتح المجال أمام الشباب للانخراط في الأحزاب والجمعيات المدنية وفي المجالس الجهوية. والحرص على إشراك الشباب في كافة مراحل التنمية بدأ من التفكير في الاحتياجات المحلية وترتيب أولوياتها، ووضع الخطط ومراقبتها. ومنح المؤسسات والجمعيات الشبابية فرصة المشاركة في تنفيذ مشروعات تنموية. |
| الشفافية والمحاسبة | وتعني إتاحة كل المعلومات وسهولة تبادلها، بحيث تكون متاحة لكافة المؤسسات ولجميع الأطراف المعنية، من هذه المعلومات الحسابات العامة والمعلومات المتعلقة بعمل المؤسسات وأدائها لكي يسهل راقبتها ومتابعتها. | منح الشباب ومؤسساتهم الشبابية حرية مراقبة البيانات والحصول على المعلومات، وانفتاح المؤسسات الجهوية أمام الشباب، بتقديم كافة الحقائق، ومن ثم تتوافر أمامه البدائل المختلفة ويستطيع أن يحكم على الأمور بنفسه. |
| المساواة والعدل | وتعني خضوع جميع أفراد المجتمع للمساواة وعدم التمييز، فهم متساوون بالحقوق والحريات والكرامة. والمقصود بالعدل ان يكون لجميع أفراد المجتمع الفرصة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية، بما فيها الفئات المحرومة والمهمشة. | تحقيق المساواة والعدل بين الكبار والشباب، مثلاً ان لا يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بالشباب من قبل الكبار بدلاً عن الشباب. وايضاً تحقيق المساواة ما بين الفتيان والفتيات. |
| المساءلة | هي أن يكون جميع المسؤولين والحكام ومتخذي القرار في الدولة أو القطاع الخاص أو مؤسسات المجتمع المدني، خاضعين لمبدأ المحاسبة أمام الرأي العام ومؤسساته دون استثناء. | منح المؤسسات الشبابية الجهوية حق مساءلة كافة مؤسسات ومسؤولي الدولة، وإشراك هذه المؤسسات في الأجهزة الرقابية المختلفة. |
| الكفاءة | أي تحقيق الكفاءة والفاعلية في إدارة المؤسسات العامة ومؤسسات المجتمع المدني، وتوظيف الموارد الوطنية بالصورة السليمة والواضحة لكل أفراد المجتمع، بما يضمن استمرارية تحقيق التقدم والازدهار. | زيادة فعاليات المؤسسات المتخصصة بخدمة الشباب كوزارات الشباب والتعليم وغيرها وحسن استغلال الموارد المخصصة للشباب. |

نموذج رقم (٣): المؤسسات الشبابية الجهوية: في إطار تحقيق الحكم الصالح، تعتبر المؤسسات الشبابية من أنجح الآليات لتعزيز المشاركة الفعالة للشباب وتمكينه. فالمؤسسات الشبابية تعتبر مدرسة يتدرب من خلالها الشباب على المشاركة ويكتسبون مبادئها وعملياتها وقواعدها، وبالإضافة لذلك هناك الكثير من الفوائد التي يكتسبها أي شاب عند انضمامه لمثل هذه المؤسسات الشبابية نذكر منها:

أ- توفر له هذه المؤسسات فرصة المشاركة في خدمة مجتمعه ومما يشعره بإرضاء الذات.

ب- توفر له متنفس هام لقضاء وقت فراغه في أشياء مفيدة له ولمجتمعهم، بدلاً من اللجوء إلى وسائل سلبية مثل تعاطي المخدرات وغير ذلك.

ج- من خلالها يجد الفرصة في تعبير عن آرائه وطموحاته ويجد من يستمع إليه وفي ذلك تأثير نفسي ايجابي عليه.

د- تمنحه فرص زيادة قدراته ومهارته وخبراته والحصول على التدريبات المختلفة.

هـ - تمنحه أحياناً فرص الحصول على الدخل مثلاً من خلال المشروعات الصغيرة أو الأصغر.

ولكن يعتمد نجاح هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها في خدمة الشباب، بمقدار ما يتم منحها من تشجيع وحرية وفرص من قبل المجتمع المحلي. وهنا يبين المربع رقم (٦) الأساليب التي يمكن ان تتخذها الجهوية العربية بصدد إنشاء وانتشار المؤسسات الشبابية الجهوية.

مربع رقم (٦) أساليب تمكين المؤسسات الشبابية الجهوية

- ان تعمل الجهوية على تبنى المؤسسات الشبابية الجهوية الناجحة ودعم أنشطتها بشكل مباشر.
- تدعيم إنشاء المؤسسات الشبابية الجهوية الجديدة قانونياً وفنياً ومادياً.
- توعية المؤسسات الشبابية الجهوية بأنها لا تقل شيئاً عن نظيراتها في المركز، بل إنها تمتلك مميزات خاصة بسبب جهويتها.
- دعم وتعميق ثقافة التطوع في المؤسسات الشبابية الجهوية.
- ان تحرص على ان تكون المؤسسات الشبابية فيها فعالة، بحيث يستطيع الشباب أن يمارس من خلالها حقوقه وحياته وأن تسمح له أن يقدم ويعطي ويشارك مع غيره بكل ما يستطيع من فكر وعمل وإبداع، بل ويستطيع تعزيز المهارات الحياتية والشخصية والقيادية لديه.
- تحرير المؤسسات الشبابية الجهوية من هيمنة الكبار ومن توظيفها لمصالحهم الخاصة المؤقتة، وإقامة شراكة عادلة ومتوازنة فيما بينهم.
- تشجيع توجه المؤسسات الشبابية الجهوية نحو تطبيق سياسة الاعتماد على الذات. وتشجيع تبنيتها لأنشطة ومبادرات من خلال الاعتماد على الموارد الذاتية.
- تنفيذ دورات تدريبية لقيادات المؤسسات الشبابية الجهوية بهدف خلق كوادر قادرة على نقل المعرفة والخبرة إلى قطاعات الشباب المختلفة. وتوفير التدريب لأعضاء وقيادات المؤسسات الشبابية الجهوية في مختلف المجالات.
- إشراك المؤسسات الشبابية الجهوية في تنفيذ مشروعات وأنشطة لصالح المؤسسات والإدارات الجهوية.
- إشراك المؤسسات الشبابية الجهوية في اتخاذ مختلف القرارات الجهوية.
- تشجيع انضمام المؤسسات الشبابية الجهوية إلى الشبكات والاتحادات النوعية التابعة لجامعة الدول العربية.
- توفير الدعم القانوني والتنظيمي والتمويلي لتبني المؤسسات الشبابية الجهوية للمشروعات الصغيرة والأصغر، من حيث إنها أكثر ملائمة للشباب.

نموذج رقم (٤) : ثورة الربيع العربي: شكل الربيع العربي بذاته نوعاً من تمكين للشباب العربي، ولكن يظل الربيع العربي كالمنجم الغني بالمعادن صالحاً لاستخدامه في تمكين أجيال بعد أجيال. ويمكن للجهوية العربية أن تعمل بشكل مشترك في استغلال الربيع العربي في تحسين الصورة السائدة حول الشباب العربي وإعادة الثقة به، والتعامل معه من منظور جديد، وخاصة ان الشباب العربي قد قاد تحولاً تاريخياً هاماً في حياة الشعوب العربية من خلال ثورته السلمية هذه والتي نالت إعجاب العالم. كما ان على الجهوية العربية ان تستفيد من الربيع العربي في تعزيز تطبيق الحكم الصالح وبما يفيد بتمكين الشباب العربي قانونياً واجتماعياً وسياسياً وخاصة ان الحكم الصالح كان من المتطلبات الأساسية لثورة الربيع العربي. وبخصوص الأجيال القادمة يوضح المربع رقم (٧) كيف يمكن للجهوية العربية من استخدام الربيع العربي كنموذج مثالي عند بناء وتمكين أجيال الشباب القادمة.

مربع رقم (٧) الربيع العربي كنموذج مثالي لتمكين أجيال الشباب القادمة

- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة بأنه يمكن للشباب صنع التاريخ كما فعل ذلك شباب الربيع العربي.
- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة على أهمية التغيير الايجابي باستخدام أساليب سلمية والابتعاد عن العنف.
- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة ان كل جهة من جهات الوطن لها أهميتها، ولا بد ان يشارك شبابها في التغييرات الايجابية كما حدث في الربيع العربي الذي انطلق من جهة ثم عم اغلب المدن والجهات العربية بما فيها المراكز.
- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة بأهمية استغلال التطورات العلمية الحديثة في خدمة الصالح العام وحل قضايا البلاد، مثل ما استخدم شباب الربيع العربي وسائل الاتصال كالانترنت في تعميم ونشر الثورة.
- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة ان الصبر والصمود في المعارك السلمية سلاح قوي لتحقيق الانتصار. فثبات شباب الربيع العربي في ثورته السلمية وحفاظه على نفس الروح والحماسة الثورية كان عاملاً هاماً في إحباط الطرف الآخر وسرعة الانتصار.
- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة ان ترك الخلافات وتوحيد الصف نحو هدف واحد أساسي في تحقيق النجاح، فالربيع العربي شارك فيها شباب وغير شباب من مشارب مختلفة اصطفوا جميعهم نحو تحقيق هدف وطني واحد.
- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة ان انشغال الشباب بقضايا الوطن وبغيرها من القضايا المفيدة يمكن ان يرفع من شأنهم على مستوى العالم كما حدث ذلك مع شباب الربيع العربي.
- توعية وتدريب أجيال الشباب القادمة ان لكل ظلم نهاية، وأن لا مكان لليأس والإحباط ولا ضرورة للخوف والتردد.

٣- آلية التكامل الاقتصادي العربي على المستوى الجهوي:

يأتي استخدام هذه الآلية في إطار دفع جامعة الدول العربية للتعامل على المستوى الجهوي، وخاصة ان كل الجهود السابقة في مجال التكامل الاقتصادي العربي كانت تتم على المستوى القطري أو الوطني، والتي غالباً كان مصيرها الفشل. كما تم اختيار هذه الآلية لأن في تحقيق التكامل

الاقتصادي العربي فائدة كبيرة للشباب العربي. فلاشك ان هذا التكامل إذا تحقق، فكما سيؤدي إلى زيادة الإنماء الاقتصادي للدول العربية، فإنه سينعكس إيجاباً على الشباب العربي من حيث تحسين أوضاعهم المعيشية والاقتصادية. وتوسيع نطاق الحصول على العمل، وذلك من خلال منحه إمكانية الانتقال من بلد إلى آخر بحثاً عن العمل، ومن خلال المشروعات الاستثمارية والتنمية الجديدة التي ستنشأ في إطار التكامل. كما سيفتح التكامل الاقتصادي العربي أمام الشباب العربي مجالاً واسعاً في تبادل الخبرات.

ويقصد بآلية التكامل الاقتصادي العربي على المستوى الجهوي في هذه الإستراتيجية، ان تعمل الجهوية العربية في اتجاهين متوازيين، في الاتجاه الأول أن تعمل على إعادة الروح أو تفعيل التكامل الاقتصادي العربي، من خلال إكسابه الصبغة الجهوية، وفي الاتجاه الثاني تعمل على استغلال هذا التكامل في تمكين الشباب العربي اقتصادياً.

وفي إطار الاتجاه الأول، وانطلاقاً من ان الجهوية العربية تعبر عن رغبات الجماهير بما فيهم الشباب، فإنه يتطلب ان تقوم في مجال التكامل الاقتصادي العربي بالاتي:

أ- أولاً ان تعمل الجهوية العربية بكل قوة لدفع جامعة الدول العربية نحو التعامل على المستوى الجهوي، فإذا كان على المستوى القطري يتم التصرف بأنانية ومن خلال نظرة ضيقة آنية تعرقل العمل المشترك، فان الجهوية العربية في المقابل ستكون الأكثر قبولاً وانفتاحاً لكافة أشكال التعاون العربي، وذلك لكون القرارات الجهوية تتصف بأنها غالباً ما تكون نابعة من أعماق الجماهير معبرة عن آمالهم وطموحاتهم.

ب- ان تعمل الجهوية العربية إلى توجيه التكامل الاقتصادي العربي وتحويله جهوياً، بحيث يتم تحقيق تكامل حقيقي مائل للعيان.

ج- ان تعمل الجهوية العربية على تعزيز العمل المشترك فيما بينها، وخاصة في إقامة المشروعات التنموية المشتركة وتبادل الخبرات، ونقل المساعدات التقنية والمادية فيما بينها. ودعم تنفيذ التجارب الرائدة ونقلها من جهة إلى أخرى، وبما يفيد ذلك في توفير فرص عمل أكثر للشباب العربي.

د- ان تعتمد على قوة وعنفوان الشباب العربي في جهودها نحو تعزيز التكامل الاقتصادي العربي، فهؤلاء الشباب هم أصحاب الحلم العربي.

وفي الاتجاه الثاني، يتطلب من الجهوية العربية أن تعمل جنباً إلى جنب مع جامعة الدول العربية، في تحقيق الاستفادة من التكامل الاقتصادي العربي في مجال التمكين الاقتصادي للشباب العربي. ويوضح كل من النموذجين رقم (٥) و رقم (٦) أمثلة بهذا الخصوص.

نموذج رقم (٥) : الكيانات الاقتصادية العربية: توجد هناك حزمة من الكيانات الاقتصادية العربية التي تعمل على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي. وفي هذا النموذج تناولنا أمثلة من هذه الكيانات في ثلاثة مجموعات وهي: المؤسسات الاقتصادية العربية، الصناديق الإنمائية العربية، والاتفاقيات الاقتصادية العربية، وذلك لغرض توضيح كيفية تحويلها جهويًا وشبائياً، وبما يؤدي إلى تمكين الشباب العربي إلى جانب تعزيز دور الجهوية العربية في العمل العربي المشترك، كما هو مبين في المربع رقم (٨).

نموذج رقم (٦) : مخرجات القمة العربية الاقتصادية الأولى: وهي القمة العربية الاقتصادية والتنمية والاجتماعية الأولى والتي انعقدت في دولة الكويت عام ٢٠٠٩، وقد اهتمت تلك القمة اهتماماً كبيراً بتحقيق التكامل الاقتصادي العربي. ففي الإعلان الذي صدر عن القمة تم التأكيد على أهمية مضاعفة الجهود لتحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي العربي، باعتباره هدفاً أساسياً تسعى لتحقيقه كافة الدول العربية، وركيزة أساسية لدفع العمل الاقتصادي والاجتماعي العربي المشترك، لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول العربية، بما يحقق تطلعات الشعوب العربية. وقد صدرت عن القمة العديد من القرارات الاقتصادية الهامة. ويوضح المربع رقم (٩) نماذج لكيفية استفادة الجهوية العربية من هذه الوسائل في تمكين الشباب العربي.

مربع رقم (٨) استخدام وسائل التكامل الاقتصادي العربي في تمكين الشباب العربي جهويًا

| الوسيلة | وصفها | تحويلها جهويًا وشبائياً |
|-------------------------------|--|---|
| المؤسسات الاقتصادية العربية | وهي المؤسسات والشركات العربية التي تعمل في إطار تنمية الاقتصاد العربي. مثل: مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، الشركة العربية للاستثمار، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وانتمان الصادرات، الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، الشركة العربية للتعبئة، شركة الملاحة العربية المتحدة، الشركة العربية للاستثمارات البترولية. | - منح المؤسسات الشبابية والجهوية حق الرقابة على أعمال هذه المؤسسات وتقييمها. - دعم مشروعات تمكين الشباب العربي الجهوية. - الاهتمام بتوظيف الشباب في تلك المؤسسات، ومنحهم فرص تولي المناصب القيادية فيها. - توفير فرص التدريب للشباب في كافة المجالات التنموية. - التركيز على الأعمال المشتركة بين عدة جهات عربية. |
| الصناديق الإنمائية العربية | تتميز هذه الصناديق بوجودها على أرض الواقع. وقد تمكنت بفضل رؤوس أموالها من مساندة الجهود الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية في عدد كبير من الدول العربية. ومن أمثلتها: الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، صندوق النقد العربي، الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية. | - التنسيق مع جامعة الدول العربية بأن تقوم إدارات هذه الصناديق بالتعامل مباشرة مع الجهوية العربية. - توجيه التمويل نحو مشروعات مباشرة لتمكين الشباب العربي اقتصادياً. - التركيز على مشروعات الصغيرة والأصغر وغير ذلك من أنواع المشروعات المناسبة للشباب. - التركيز على الأعمال المشتركة بين عدة جهات عربية. |
| الاتفاقيات الاقتصادية العربية | توجد هناك عدة اتفاقيات بهذا الشأن، مثل: معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربية 1950، اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية 1957، قرار إنشاء السوق العربية المشتركة 1964، اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الأقطار العربية 1981. وهذه الاتفاقيات تحتاج إلى إعادة تفعيل. | - إعادة تعديل هذه الاتفاقيات بما يسمح بدمجها بعنصري الجهوية والشبائية. - منح المؤسسات الشبابية والجهوية حق الرقابة على مدى الالتزام بتطبيق هذه الاتفاقيات وتقييمها. - مراعاة عنصر الشباب في الاتفاقيات الاقتصادية العربية الجديدة، ومراعاة التعامل الجهوي في الاتفاقيات الاقتصادية العربية الجديدة. |

مربع رقم (٩) الاستفادة من مخرجات القمة العربية الاقتصادية الأولى في تمكين الشباب العربي جهويًا

| | | |
|--|-------------------------------|---|
| <p>- تنفيذ البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية من خلال منظمة العمل العربية وأجهزتها القائمة والجهات المعنية في الدول العربية.</p> <p>- اعتماد الفترة من ٢٠١٠ - ٢٠٢٠ عقداً عربياً للتشغيل وخفض البطالة إلى النصف بحلول عام ٢٠٢٠، وإعطاء أولوية متقدمة في سياسات التنمية في الدول العربية لدعم التشغيل المجزي والمنتج وإيجاد فرص العمل، والحد من البطالة، وتحسين ظروف حياة وعمل المشتغلين.</p> <p>- تركيز الجهود الوطنية والعربية لدعم التنمية البشرية والتدريب الفعال المتوافق مع احتياجات سوق العمل، ورفع الكفاءة الإنتاجية للعامل العربي، والسعي لتطوير ثلاثة من مراكز التدريب القائمة.</p> <p>- تتخذ حكومات الدول العربية الإجراءات اللازمة لتيسير تنقل الأيدي العاملة العربية بين الدول الأعضاء وفقاً لمتطلباتها.</p> <p>- دعم مبادرات القطاع الخاص ومؤسسات وصناديق التمويل العربية لتنفيذ برامج التشغيل وخفض معدلات البطالة على المستويين الوطني والعربي.</p> | <p>أهم بنود القرار</p> | <p>البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية</p> |
| <p>- التنسيق مع جامعة الدول العربية بأن يتم التعامل مباشرة مع الجهوية العربية لتنفيذ هذا البرنامج.</p> <p>- توجيه التمويل نحو مشروعات مباشرة لتمكين الشباب العربي اقتصادياً.</p> <p>- التركيز على مشروعات الصغيرة والأصغر وغير ذلك من أنواع المشروعات المناسبة للشباب..</p> <p>- التركيز على المشروعات المشتركة بين عدة جهات عربية بهذا الخصوص.</p> <p>- توفير فرص التدريب للشباب العربي بما يتلائم مع سوق العمل.</p> | <p>تحويله جهويًا وشبابيًا</p> | |
| <p>- تنفيذ البرنامج العربي للحد من الفقر في الدول العربية لمدة ٤ سنوات وتمويل مشروعاته، ودعوة مؤسسات التمويل العربية إلى المساهمة في تمويله.</p> <p>- وضع سياسات اقتصادية اجتماعية تتيح خفض معدلات الفقر إلى النصف في فترة أقصاها ٢٠١٥.</p> <p>- الالتزام بتمويل شبكات الأمن الاجتماعي، وتوفير التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.</p> <p>- تكليف مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب بمتابعة تنفيذ البرنامج</p> | <p>أهم بنود القرار</p> | <p>البرنامج العربي للحد من الفقر في الدول العربية</p> |
| <p>- التنسيق مع جامعة الدول العربية بأن يتم التعامل مباشرة مع الجهوية العربية لتنفيذ هذا البرنامج.</p> <p>- الحرص على دعم الشباب العربي اقتصادياً في الأحياء الفقيرة والمستوطنات العشوائية.</p> <p>- إعطاء الشباب الحصة الأكبر ضمن شبكات الأمن الاجتماعي، والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.</p> <p>- التركيز على المشروعات المشتركة بين عدة جهات عربية بهذا الخصوص.</p> | <p>تحويله جهويًا وشبابيًا</p> | |
| <p>- إطلاق مشروع الربط البري العربي بالسكك الحديدية، طبقاً لوثيقة المخطط التي وافق عليها مجلس وزراء النقل العرب، وقيام الدول الأعضاء باتخاذ الخطوات اللازمة لتعديل ومواءمة التشريعات الوطنية والأطر التنظيمية ذات الصلة لوضع مشروعات المخطط موضع التنفيذ دون معوقات.</p> <p>- وضع آلية لتمويل تنفيذ هذه المشروعات على أسس تجارية، تكون المساهمة فيها مفتوحة أمام القطاع الخاص ومؤسسات التمويل العربية وصناديق التمويل العربية والإقليمية والدولية. ودعوة القطاع الخاص إلى الاستثمار في تنفيذ وتشغيل تلك المشروعات.</p> <p>- تكليف مجلس وزراء النقل العرب بمتابعة تنفيذ مشروعات مخطط الربط البري العربي بالسكك الحديدية، وما يتطلبه ذلك من إعداد اتفاقية لهذا الغرض.</p> | <p>أهم بنود القرار</p> | <p>مخطط الربط البري العربي بالسكك الحديدية</p> |
| <p>- ان تحرص الجهوية العربية على ان لا يكون تخطيط الشبكة لربط المراكز أو العواصم فقط ، وإنما يتم مراعاة ربط الجهات العربية بعضها ببعض.</p> <p>- ان تحرص الجهوية العربية على تفعيل وسرعة تنفيذ الشبكة، وذلك إدراكاً ان هناك فوائد اقتصادية مباشرة وغير مباشرة ستعود على الشباب العربي من وجود هذه الشبكة. منها سهولة انتقاله من بلد إلى آخر بحثاً عن الوظائف، وتبادل الخبرات .</p> <p>- إلغاء تأشيرات الدخول للشباب العربي وبما يسهل من انتقاله من بلد عربي إلى آخر.</p> | <p>تحويله جهويًا وشبابيًا</p> | |

المراجع:

- الأجنحة الوطنية ٢١ (المملكة الأردنية الهاشمية)، عمان، ٢٠٠٢.
- إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (قمة الأرض)، ريو دي جانيرو - البرازيل، ٣ - ١٤ يونيو ١٩٩٢م.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (٢٠٠٢)، - خلق الفرص للأجيال القادمة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (المكتب الإقليمي للدول العربية)، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، عمان، ٢٠٠٢.
- تقرير الشباب العربي والمشاركة، التحديات وفرص التطوير، قضايا الشباب العربي - الإصدار الثالث، إدارة السياسات السكانية والهجرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (٢٠٠٩)، (تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (المكتب الإقليمي للدول العربية)، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، بيروت، ٢٠٠٩، ص 36-37. نقلاً عن الصندوق الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٩.
- جون. أديسون وكيرك هاميلتون، مجلة التمويل والتنمية، إصدار صندوق النقد الدولي، النسخة العربية، مطابع الأهرام، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٦.
- دستور المملكة المغربية ٢٠١١، إصدار مركز الدراسات وأبحاث السياسة الجنائية بمديرية الشؤون الجنائية والعفو، سلسلة نصوص قانونية، شتبر ٢٠١١، العدد ١٩.
- رشا رأفت، نحو أجنحة جديدة لتمكين الشباب،

<http://www.poplas.org/arabyouthmeeting2011/pdf/workgroup1.pdf>

- عبد الباسط عبد المعطى، الشباب العربي: الأوضاع الحالية والتبعات الاجتماعية، اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي : إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، 29-31 مارس 2009، أبو ظبي، الاسكوا، مؤسسة التنمية الأسرية، ٢٠٠٩.
- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، رقم (٦)، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٥.
- على الصاوي، الشباب والحكم الجيد والحريات، ورشة العمل الإقليمية الثانية، نظمتها UNDP-UNDESA، صنعاء، ٢١-٢٣/٦/٢٠٠٥.
- عمر رحال، الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنادي الشبابية، منتدى شارك الشبابي نيسان 2006، فلسطين.
- كريم أبو حلاوه، ماذا يريد المجتمع من الشباب وما الذي يريده الشباب من المجتمع، مجلة مقاربات، مجلة غير دورية إصدار مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، العدد الثامن والتاسع، السويد
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، آثار عدم المساواة الاجتماعية-الاقتصادية على التنمية المستدامة في منطقة الإسكوا، ٢٠٠٢.
- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، رقم (١٤٢)، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩.
- نوفل قاسم علي الشهبان، مقومات الحكم الراشد في استدامة التنمية العربية، مركز الدراسات الإقليمية، (10) مركز الدراسات الإقليمية دراسات إقليمية
- Directions for the World Bank Youth - strategic ", ECSSD - World Bank - 2001, prepared by Gloria la cava and Paula lytle
- <http://www.arosaljbl.com/forum/showthread.php?t=2651>

- 1 <http://www.arosaljbl.com/forum/showthread.php?t=2651>
- ٢ الفصل (١٣٦)، دستور المملكة المغربية ٢٠١١، إصدار مركز الدراسات وأبحاث السياسة الجنائية بمديرية الشئون الجنائية والعفو، سلسلة نصوص قانونية، شتنبر ٢٠١١، العدد ١٩.
- ٣ عمر رحال، الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنوادي الشبابية، منتدى شارك الشبابي نيسان 2006، فلسطين.
- ٤ تقرير الشباب العربي والمشاركة، التحديات وفرص التطوير، قضايا الشباب العربي - الإصدار الثالث، إدارة السياسات السكانية والهجرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٠-٢١.
- 5 Directions for the World Bank Youth - strategic ", ECSSD - World Bank – 2001, prepared by Gloria la cava and Paula lytle
- ٦ اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، رقم (١٤٢)، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩، ص ٨٣.
- ٧ جون أ.ديكسون وكيرك هاميلتون، مجلة التمويل والتنمية، إصدار صندوق النقد الدولي، النسخة العربية، مطابع الأهرام، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٦م، ص ١٦.
- ٨ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، آثار عدم المساواة الاجتماعية-الاقتصادية على التنمية المستدامة في منطقة الإسكوا، ٢٠٠٢، ص ٩.
- ٩ تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (٢٠٠٢) - خلق الفرص للأجيال القادمة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (المكتب الإقليمي للدول العربية)، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، عمان، ٢٠٠٢، ص ١٠١.
- ١٠ نوفل قاسم علي الشهبان، مقومات الحكم الراشد في استدامة التنمية العربية، مركز الدراسات الإقليمية، (10) مركز الدراسات الإقليمية دراسات إقليمية
- ١١ اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، مصدر سابق، ص ١١٠.
- ١٢ إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (قمة الأرض)، ريو دي جانيرو-البرازيل، ٣-١٤ يونيو ١٩٩٢م.
- ١٣ الأجندة الوطنية ٢١ (الأردن)، عمان، ٢٠٠٢، ص ١٥٢.
- ١٤ تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (٢٠٠٩)، (تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (المكتب الإقليمي للدول العربية)، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، بيروت، ٢٠٠٩، ص 36-37. نقلاً عن الصندوق الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٩.
- ١٥ تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (٢٠٠٩)، مصدر سابق، ص ١١.
- ١٦ عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، رقم (٦)، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٥، ص ٧٤-٧٥.
- ١٧ عبد الباسط عبد المعطى، الشباب العربي: الأوضاع الحالية والتبعات الاجتماعية، اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي : إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، 29-31 مارس 2009، أبو ظبي، الإسكوا، مؤسسة التنمية الأسرية، ٢٠٠٩، ص ٢٢.
- ١٨ عبد الباسط عبد المعطى، مصدر سابق، ص ٢٢.
- ١٩ انظر: على الصاوي، الشباب والحكم الجيد والحريات، ورشة العمل الإقليمية الثانية، نظمها UNDP-UNDESA، صنعاء، ٢١-٢٣/٦/٢٠٠٥، ص ١٦.
- ٢٠ نفس المصدر ص ١٤.
- ٢١ عزت حجازي، مصدر سابق، ص ٧٤-٧٥.
- ٢٢ كريم أبو حلاوه، ماذا يريد المجتمع من الشباب وما الذي يريده الشباب من المجتمع، مجلة مقاربات، إصدار مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، العدد الثامن والتاسع، السويد
- <http://www.mokarabat.com/moa1.htm>
- ٢٣ رشارفت، نحو أجندة جديدة لتمكين الشباب،
- <http://www.poplas.org/arabyouthmeeting2011/pdf/workgroup1.pdf>
- ٢٤ نوفل قاسم علي الشهبان، مقومات الحكم الراشد في استدامة التنمية العربية، مركز الدراسات الإقليمية، (10) مركز الدراسات الإقليمية دراسات إقليمية.